موقف قبائل العرب من الدعوة الإسلامية في دورها المكي

م. ناظم ظاهر المدغش

جامعة كركوك كلية التربية

الملخص:

لاشك ان السيرة النبوية من اهم مجالات الدراسة التي عني بها المسلمون قديما وحديثا وستظل موضع عناية المسلمين باذن الله لان سيرته عليه الصلاة والسلام تنفيذ عملي للتشريع الرباني وبيان احكامه ولذا فسوف تظل السيرة معينا" لا ينضب مهما كثر عليه الواردون ونهل من نبعه الناهلون. ومن هنا جاء هذا البحث الذي يتناول جانب من حياة الرسولﷺ في مكة وكيف عرض الاسلام على قبائل العرب ؟ وما هو موقفهم من الدعوة الاسلامية في دورها المكي؟ ولهذا الموضوع اهمية كبيرة كونه يبين موقف القبائل العربية من الدعوة الاسلامية في مكة وكيف ومتى عرض الرسول الكريمﷺ الدعوة عليهم وماهو موقفهم منها وقد تم تقسيم الموضوع الى عدة مباحث تناولنا في المبحث الاول عرض الاسلام على قبيلة قريش وموقفهم بينما تناول المبحث الثاني عرض الاسلام على العرب قبيلة قبيلة مع ايضاح موقف كل قبيلة من الدعوة وما تعرض له الرسولﷺ من تلقاء ذلك من تكذيب ورفض . اما المبحث الثالث فقد خصص لعرض الاسلام على بعض الافراد وموقفهم والمبحث الرابع فتناول عرض الاسلام على الخزرج وموقفهم . ثم اهم النتائج التي توصل اليها البحث.

موقف قبائل العرب من الدعوة الإسلامية في دورها المكي — م. ناظم ظاهر المدغش، جامعة كركوك – كلية التربية

المبحث الاول : عرض الإسلام على قريش وموقفهم

تؤكد المصادر التاريخية إن رسول الله ﷺ قد سلك طريق التدرج في نشر الدعوة بين الناس في مكة وأحاط نشاطه في هذا المجال بنوع من السرية التي تضمن له تبليغ الدعوة إلى الاشخاص الذين يتوسم فيهم الاستعداد للتجاوب مع المبادئ والمثل التي جاء بها الوحي( )، ويلاحظ أن هذه السرية في نشر الدعوة لم تكن سرية مطلقة إذ أن مشركي مكة كانوا على معرفة بتحركات الرسول ﷺ وإتباعه بصورة عامة( ) وقد استمر الرسول ﷺ على إتباع هذا الاسلوب في نشر الدعوة ثلاث سنوات( ). ثم دخل الناس في الإسلام إرسالا من الرجال والنساء حتى بلغ العدد في نهاية مرحلة سرية الدعوة إلى ( ) مسلما ومسلمة طبقا لقائمة الاسماء التي قدمها ابن إسحاق( ) من الرجال والنساء الأحرار والحلفاء والرقيق، وأغلبيتهم من صميم أبناء قبيلة قريش( ) ولم تخلوا القائمة من عشيرة من عشائر قريش، كما أن القائمة لم تقتصر على الفقراء والضعفاء كما يعتقد كثير من الناس بل كانت المجموعة تضم الكثير من الاغنياء والاشراف وأبناء سادات قريش ومكة أمثال أبي بكر الصديق التيمي وعثمان بن عفان الأموي وعلي بن أبي طالب الهاشمي وعبد الرحمن بن عوف الزهري والزبير بن العوام الاسدي وطلحة بن عبيدالله التيمي وسعد بن أبي وقاص الزهري وأبو عبيدة بن الجراح العامري وسعيد بن زيد العدوي وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة الاموي وأبو سلمة بن عبد الاسد المخزومي وغيرهم. ولما أمر الله تعالى رسوله بإظهار دينه( )بقوله عزوجل :﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ ( )وقوله تعالى : ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ ( )فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه واجمعوا خلافه وعداوته

إلا من عصم الله تعالى منهم بالإسلام وهم قليل ( )قال ابن إسحاق( ): ((فأغروا برسول الله ﷺ سفهاءهم فكذبوه وأذوه ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ورسول الله ﷺ مظهر لأمر الله لا يستخفي به، مبادلهم بما يكرهون مـن عيـب دينهم واعتزال أوثانهم وفراقه إياهم على كفرهم)). وأضاف ابن إسحاق( )قائلا : ((ثم أنهم عدوا على من اسلم واتبع رسول الله من أصحابه فوثبت كل قبيلـة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعـذبونهم بالـضرب والجـوع والعطش وبرمضاء مكة إذا اشتد الحر من استطاعوا منهم يفتنوهم عن ديـنهم فمنهم من يفتن من شدة البلاء الذي يصيبه ومنهم من يصلب لهم ويعـصمه الله منهم)). وبعد سنتين من العذاب لأصحاب النبي وهو لا يقدر إن يمنعهم مما هـم فيه إذن لهم بالهجرة إلى الحبشة قائلا: ((لو خرجتم إلى ارض الحبشة فان بهـا ملكا لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه))( )فخرج عدد من المسلمين إليها مخافة الفتنة وفرارا" إلى الله بدينهم. وبقـي النبي ﷺ وعدد من أصحابه في مكة يدعون إلى الله ويجابهون غطرسـة قـريش بالصمود والصبر. إما قريش فلم تقتصر مقاومتها للدعوة في مكـة بـل لحقـت بالمسلمين إلى الحبشة فأرسلت رسلها إلى النجاشي وبطارقته مـن اجـل إعـادة المهاجرين إليها ففشلوا في ذلك ( ) فاشتد غضبها على النبي وأصحابه في مكـة فقرروا مقاطعة بني هاشم وبني المطلب الذين تولوا حماية النبي من بطش قريش. فكتبت قريش بذلك كتابا وعلقوه في جوف الكعبة ( ) واستمر الحال ثلاث سنين حتى تم نقضها ( ). وبعد عشر سنوات من دعوة قومه وعشيرته أدرك النبـي ﷺ

بان مكة ليست بالبلد الذي يمكن إن تنجح فيها الدعوة وتقام فيها دولة الاسلام فاخذ يبحث عن موطن جديد يحتضن الدعوة ينشر فيه الإسلام ويؤسس فيه دولته .

المبحث الثاني : عرض الإسلام على قبائل العرب

كانت مكة محطة للقبائل العربية يقصدونها لأداء الحج والعمرة والمتاجرة، وهي أيضا محطة للقوافل التجارية ما بين اليمن والعراق والشام، وقد استثمر رسول اللهﷺ تلك المناسبات فكان يعرض نفسه على قبائل العرب يدعوهم إلى الله ويخبرهم انه نبي مرسل من الله ويسألهم إن يصدقوه ويمنعوه حتى يبين لهم الله ما بعثه( ) وكان يقف على منازل القبائل من العرب فيقول : ((يأبني فلان، إني رسول الله إليكم، يأمركم إن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وان تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الانداد، وان تؤمنوا بي، وتصدقوا بي، وتمنعوني، حتى أبين عن الله ما بعثني به))( ) .

وذكر ابن سعد( ) أن الرسول ﷺ بدء منذ السنة الرابعة دعوة العرب فدعا الناس إلى الإسلام وكان يوافي المواسم كل عام يتبع الحاج في منازلهم وفي المواسم في عكاظ( )ومجنة( ) وذي المجاز( ) يدعوهم إلى إن يمنعوه حتى يبلغ رسالة ربه ولهم الجنة، فلا يجد أحدا ينصره ولا يجيبه، حتى انه ليسال القبائل ومنازلهم قبيلة قبيلة ويقول: ((يا أيها الناس قولوا لا اله إلا الله تفلحوا وتملكوا بها العرب وتذل لكم العجم وإذا متم كنتم ملوكا في الجنة))( ) .وكان عرض نفسه على القبائل بامر من الله عزوجل ودليل هذا قول ابن حجر( ):((وقد اخرج الحاكم( ) وابو نعيم( ) والبيهقي( ) عن ابن عباس : حدثني علي بن ابي طالب قال : لما امر الله نبيه ان يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وانا

معه وابو بكر الى منى حتى دفعنا الى مجلس من مجالس العرب ....)). وكان يطلب من ذوي الشان ان يحموه دون ان يكرههم على دعوته( )

وذكر اليعقوبي( ) أن رسول الله ﷺ كان يعرض نفسه على القبائل في كل موسم ويكلم شريف كل قوم، لا يسألهم إلا إن يؤوه ويمنعوه ويقول : ((لا اكره أحدا منكم، إنما أريد أن تمنعوني مما يراد بي من القتل حتى ابلغ رسالات ربي)) فلم يقبله أحد، وكانوا يقولون قوم الرجل اعلم به)).وذكرت المصادر أن رسول اللهﷺ كان يقول أيضا : ((ألا رجل يحملني إلى قومه فان قريشا قد منعوني إن ابلغ كلام ربي)) ( ). وكان يقول أيضا : ((من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة)) ( ). فعرض الإسلام على العرب قوما قوما وقبيلة قبيلة في مواسم الحج والعمرة وفي الاسواق والمواسم، فرفضوه وكان يلقى منهم شدة وغلظة( ) وكانوا يردونه أقبح الرد، ويؤذونه، ويقولون : ((أسرتك وعشيرتك اعلم بك حيث لم يتبعوك)) ( ) . وكانوا يقولون قوم الرجل اعلم به( ) وذلك لان قريش كانت تحذر الناس ومن قدم مكة من العرب منه( ) وقد تولى أبو لهب تكذيبه وتحذير الناس منه، فكان يمشي خلفه ويقول : ((لا يصدنكم عن دين ألهتكم)) ( ) مذكرهم بها، ويقول أيضا ((لا تطيعوه فانه صابئ)) ( ) ((يا أيها الناس إن هذا يأمركم إن تتركوا دين أبائكم)) ( ) ويقول : ((إنما يدعوكم أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم.... إلى ما جاء به من البدعة والضلالة، فلا تطيعوه ولا تسمعوا له)) ( ). مما كان له بالغ التأثير والقبول والتصديق في نفوس السامعين، لكون المكذب والمحذر ليس من قومه فحسب بل ومن المقربين اليه

أيضا. حتى قال له رجل من بني محارب : ((والله لا يؤوي بك قوم إلى دارهم إلا أبوا بشر ما آب به أهل موسم))( ).

قال ابن إسحاق( ): ((فكان رسول الله على ذلك من أمره، كلما اجتمع له الناس بالموسم آتاهم يدعو القبائل إلى الله والى الإسلام، ويعرفهم نفسه، وما جاء به من الله من الهدى والرحمة، وهو لا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب، له اسم وشرف، إلا تصدى له، فدعاه إلى الله وعرض عليه ما عنده)). فانتشر أمره بالبلدان( ) حتى إن الرجل ليخرج من اليمن أو من مصر فيأتيه قومه فيقولون : ((احذر غلام قريش لا يفتنك)) ( ) .

أما أهم القبائل التي عرض عليها رسول الله الإسلام وطلب منهم نصرته ومنعته حتى يبلغ رسالة ربه فهي :

: عرض الإسلام على تثقيف وموقفهم

تستوطن قبيلة ثقيف في مدينة الطائف التي تقع على بعد ميلا جنوب شرق مدينة مكة، وتعزى إلى السور الذي أطيف بها( ) وكانت قبل ذلك تسمى (وج) ( )، وهي ثاني القريتين اللتين عناهما المشركون في مكة حيث استغربوا من نزول القران على النبي ولم ينزل على عظيما القريتين الوليد بن المغيرة المخزومي( ) في مكة وعروة بن مسعود الثقفي( ) من الطائف( ). قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾( ) مما يوضح عمق العلاقة بين قريش وثقيف( ) ، فقد كانت بينهم روابط وعلاقات اقتصادية واجتماعية وسياسية متينة ووثيقة، حيث كانت الطائف مصيفا لأهل مكة، كما امتلك أهل مكة المزارع والبساتين الخاصة في الطائف( ) ، فضلا عن سوق

عكاظ الواقع بين المدينتين( ) ، أما عن العلاقة الاجتماعية فقد أشارت المصادر( )إلى وجود أواصر للنسب، حتى إن أبا سفيان خرج مع المغيرة بن شعبة يوم حصار الطائف فدعوا نساء من قريش وهم يخافون عليهم السبي، ومما يدل على عمق تلك الروابط ما ذكره ابن الاسود بن مسعود الثقفي يوم الطائف : ((.... فاءن بيننا وبينه (يعني رسول الله ﷺ) من القرابة ما لا يجهل))( ). كما أشارت المصادر( ) أيضا إلى استيطان بعض الثقفيين مكة وتحالفهم مع بعض بطون قريش أبرزهم الاخنس بن شريق الثقفي( ) حليف بني زهرة، وسيد من سادات مكة، وكان مسموع الكلمة مطاعا في بني زهرة، وهو الذي أشار عليهم الانسحاب يوم بدر، كما كان أبوه سيدا من سادات مكة أيضا.

أما العلاقة السياسية فقد أشار ابن حبيب( ) إلى أن قريش قد عقدت حلفا مع زعماء تثقيف، ولهذا أشار الواقدي( ) من إن ثقيف قد ساهمت في غزوة احد بمائة من رجالها، كما أنها خرجت مع قريش عند تصديها للمسلمين يوم الحديبية( ) ، وكان عروة بن مسعود الثقفي احد رسل قريش إلى النبي آنذاك( ).

كل هذه العلاقات والأواصر جعلت من ثقيف تحتل المرتبة الثانية بعد قريش عند العرب حتى قيل بان المدينتين والقبيلتين كانتا تمثلان كتلة واحدة، فقالوا :((قريش وختناه ثقفيان، أو ثقفي وختناه قريشيان))( ).

هذه العلاقات فضلا عن مكانة ثقيف عند العرب وعند قريش وقربها من مكة وغيرها من الأسباب دفعت الرسول ﷺ في السنة العاشرة للبعثة إلى التوجه نحو الطائف، قال ابن إسحاق( ) : ((.... فخرج رسول الله ﷺ إلى الطائف، يلتمس النصرة من تثقيف، والمنعة بهم على قومه، ورجاء إن يقبلوا منه ما جاءهم به من

الله عزوجل)). وهذا يعني أن الرسول ﷺ يهدف من رحلته إلى الطائف تحقيق إحدى هدفين، الأول طلب النصرة من تثقيف، وان يمنعوا قريش من اضطهاده حتى يبلغ رسالة ربه.

إن ما تقدم به الرسول لثقيف ليس غريبا على أهل مكة فقد سبق إن طلب قصي بن كلاب النصرة من قضاعة على خزاعة ففعلوا ذلك( ) ، واستنصر عبد المطلب أخواله من بني النجار من الخزرج في نزاعه مع عمه نوفل حول أملاك له ورثها من أبيه، فانجدوه ووفدوا مكة واخذوا له حقه من عمه( ).

اما الهدف الثاني وهو الأهم فهو يدعوهم إلى أن يقبلوا منه ما جاء به من الله عزوجل.

فخرج رسول الله ﷺ إلى الطائف لتحقيق احدى الهدفين أو كلاهما، ومعه مولاه زيد بن حارثة، وعمد إلى سادات ثقيف وأشرافهم أبرزهم ثلاثة أخوة وهم : عبد ياليل ومسعود وحبيب أبناء عمرو بن عمير الثقفي، وقد عمد النبي إلى هؤلاء لأنهم أصحاب القرار والسلطة في الطائف وهو قادم يلتمس النصرة والمنعة وهذه لا يجدها إلا عند سادات ثقيف هؤلاء. قال ابن إسحاق( ) : ((فجلس إليهم رسول الله ﷺ، فدعاهم إلى الله، وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام، والقيام معه على من خالفه من قومه)) فرفضوه وامتنعوا عن نصرته بل وتجاوزوا عليه بالاستهزاء به، فقال احدهم : ((هو يمرط ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك)) وقال الثاني : ((أما وجد الله أحدا يرسله غيرك !)) وقال الثالث : ((والله لا أكلمك أبدا، لئن كنت رسولا من الله كما تقول، لأنت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام، ولئن كنت تكذب على الله، ما ينبغي لي إن أكلمك)).فلما فعلوا ذلك قال

لهم رسول الله : ((فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني)) وهو يخشى أن تصل أخبار ذلك إلى قريش فيفرحوا به ويتجراؤا عليه. لكنهم لم يفعلوا ذلك بحسب وإنما أغروا به سفهاءهم وعبيدهم، يسبونه، ويصيحونه، حتى اجتمع عليه الناس وألجئوه إلى حائط لعتبة بن ربيعة وأخيه شيبة وهما فيه يشاهدان ما حصل للنبي من ثقيف. وأشار ابن سعد( ) إن اتصالات النبي لم تقتصر على زعماء ثقيف الثلاثة بل مكث عشرة أيام لم يدع من أشرافهم إلا جاءه وكلمه فلم يجيبوه فخافوا على أحداثهم فقالوا : ((يا محمد اخرج من بلدنا، والتحق بمجابك من الأرض، وأغروا به سفهاءهم، فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى إن رجلي رسول الله لتدميان وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في رأسه شجاج فانصرف رسول الله من الطائف راجعا إلى مكة وهو محزون لم يستجب له رجل واحد ولا امرأة)).

احزن موقف ثقيف الرسول ﷺ وعد ذلك اليوم وما لقاه منهم اشد حتى من يوم احد، فأورد البخاري( ) عن عائشة أنها سالت النبي ﷺ: ((هل أتى عليك يوم كان اشد عليك من يوم احد ؟ فقال : ((لقيت من قومك ما لقيت، وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت، وانا مهموم على وجهي، فلم استفق إلا وانا بقرن الثعالب( )...)).

ومن شدة ما لاقاه النبي ﷺ من ثقيف وموقف قريش الرافض للدعوة لمدة عشر سنوات التجأ النبي ﷺ إلى الله فدعاه قائلا : ((**اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني أم إلى عدو ملكته أمري إن لم**

يكن بك علي غضب فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي أعوذ بنـــور وجهــك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قــوة إلا بــك)) ( ).

فجاء النصر من الله فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام ومعـــه ملـــك الجبـــال، يستأمره أن يطبق الاخشبين على أهل مكة، فقال : ((بل أرجو إن يخرج الله عز وجل من أصلابهم من يعبد الله عز وجل وحده لا يشرك به شيئا)) ( ). ثم أمـــده الله بنصر أخر بان صرف إليه نفر من الجن يستمعون القران، فامنوا بـــه، قـــال تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَـضَرُوهُ قَـالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ، قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ يَـا قَوْمَنَـا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِـيمٍ ﴾( ) وقال تعالى : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً ﴾( ). حدثت هاتين الحادثتين للنبي ﷺ وهو خارج من الطـــائف، فبعثـــت روح الأمل لديه وانقشعت سحابة الحزن فصمم على العودة إلى مكة لاستئناف الـــدعوة فيها وانتظار الفرج من الله. فقال رفيقه في الرحلة زيد بن حارثة : ((كيف تدخل عليهم وقد أخرجوك ؟)) فقال ﷺ : ((يا زيد أن الله جاعل لمـــا تـــرى فرجـــا ومخرجا وان الله ناصر دينه ومظهر نبيه)) ( ). وقد اضـــطر النبـــي ﷺ قبـــل دخوله مكة إلى طلب الحماية من بعض زعمائها بعد إن فقد عمه أبا طالب وتخلي زعيم بني هاشم الجديد أبي لهب عن حمايته( ) فطلب الجوار من الاخـــنس بـــن شريق حليف بني زهرة فرفض ذلك لكون الحليف لا يجير على الصريح( ) ، ثم

طلبه الجوار من سهيل بن عمرو العامري( ) فاعتذر لكون بني عامر لا تجير على بني كعب كما زعم( ). ثم طلب الجوار من المطعم بن عدي( ) فأجاره، فدخل النبي ﷺ مكة بحمايته وأقام بها يدعو إلى الله( ) ، وقد حفظ النبي ﷺ ذلك الصنيع له فقال في أساري بدر : ((لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له)) ( ).

: عرض الإسلام على كندة وموقفهم

وهم بنو كندة واسمه ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان( ). وبلادهم حضرموت باليمن( ).

قال ابن إسحاق( ) : ((إن رسول الله ﷺ أتى كندة في منازلهم (في مكة في موسم الحج)، فدعاهم إلى الله عزوجل، وعرض عليهم نفسه فأبوا عليه)) واخرج ابن كثير( ) إن العباس بن عبد المطلب قال قال لي رسول الله ﷺ : ((لا أرى لي عندك ولا عند أخيك منعة، فهل أنت مخرجي إلى السوق غدا حتى نقر في منازل قبائل الناس)) وكانت مجمع العرب قال : فقلت هذه كندة ولفها وهي أفضل من يحج البيت من اليمن، وهذه منازل بكر بن وائل، وهذه منازل بني عامر بن صعصعة، فاختر لنفسك ؟ قال : فابتدأ بكندة، فأتاهم فقال : ((ممن القوم)) قالوا : من أهل اليمن. قال : ((من أي يمن ؟)). قالوا : من كندة. قال : ((من أي كندة ؟)) قالوا : من بني عمرو بن معاوية، قال : ((فهل لكم إلى خير ؟)) قالوا : وما هو؟ قال : ((تشهدون أن لا اله إلا الله وتقيمون الصلاة وتؤمنون بما جاء من عند الله)). قالت كندة له : إن ظفرت تجعل لنا الملك من بعدك ؟

فقال رسول الله ﷺ : ((إن الملك لله يجعله حيث يشاء)) فقالوا : لا حاجة لنا فيما جئتنا به. وقالوا : أجئتنا لتصدنا عن آلهتنا وننابذ العرب، الحق بقومك فلا حاجة لنا بك. وقد رفض النبي استجابة كندة المشروطة بنيل الملك من بعده. لان موقفهم المؤيد للنبي وإيمانهم بما جاء به لم يكن خالصا لله، وإنما كان طمعا في نيل الملك، وهذا ما لم يكن بوسع النبي القبول به على الرغم من حاجته آنذاك إلى من ينصره، لأنه أراد إيمانا حقيقيا صادقا لا تشوبه شائبة، ومع هذا فقد اتسم موقف كندة بالرد على دعوة النبي بالحسن فلم يكن حي من العرب الين قولا له ولا أحسن ردا منهم( ).

: عرض الإسلام على بني كلب وموقفهم

وهم من القبائل العربية التي عرض عليها رسول الله ﷺ الإسلام وطلب منها المنعة حتى يبلغ رسالة ربه عز وجل، وهم بنو كلب بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة( ). وكانوا ينزلون دومة الجندل( ) وتبوك( ) وأطراف الشام( ).

حيث ذكرت المصادر( ) أن رسول الله ﷺ آتى بطن من كلب يقال لهم : بنو عبدا لله، في منازلهم في مكة في موسم الحج، فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه، حتى انه ليقول لهم : ((يا بني عبدا لله، إن الله عز وجل قد أحسن اسم أبيكم، فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم)).

وذكر البلاذري( ) إن شيخا منهم قال آنذاك : ((ما أحسن ما يدعو له هذا الفتى إلا إن قومه قد باعدوه، ولو صالح قومه، لاتبعته العرب)).مما يدل على

ارتباط موقف العرب من الدعوة بموقف قريش على الرغم من تأثرهم بما كـان يدعو إليه رسول الله ﷺ.

: عرض الإسلام على بني عامر بن صعصعة وموقفهم

وهم من أهم القبائل العربية الكبيرة التي دعاهم رسول الله إلى الإسـلام وطلب منهم حمايته ومنعته( ) ، وهم بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكـر بن هوازن( ). من القبائل المضرية ولهم عدة بطون، وكانت تـربطهم بقـريش علاقة وثيقة حتى إن بني كعب وبني كلاب كانا يـدعيان (كعـب قـريش) و (كلاب قريش) ( ) ، وكانت منازل بني عامر بن صعصعة بين هـوازن وسـليم وثقيف( ).

واخرج ابن كثير( ) عن احد بني عامر أن رسول الله ﷺ عـرض الإسـلام على بني كعب بن ربيعة من بني عامر قائلا لهم : ((كيف المنعة ؟))، قلنا : لا يرام ما قبلنا، ولا يسطي بنارنا. قال فقال لهم : ((إني رسول الله وأتيكم لتمنعوني حتى ابلغ رسالة ربي ولا اكره أحدا منكم على شيء)). قالوا : ومن أي قـريش أنت ؟ قال : ((من بني عبد المطلب)). قالوا : فأين أنت من بني عبد منـاف ؟ قال : ((هم أول من كذبني وطردني)). قالوا : ولكنا لا نطردك ولا نؤمن بـك، وسنمنعك حتى تبلغ رسالة ربك.... حتى أتاهم بحيرة بن فراس القشيري( ) وفي موقفه روايتان الأولى ذكرها ابن هشام( ) وتفيد انه قال : والله، لو أخـذت هـذا الفتى من قريش، لأكلت به العرب. مما يدل على تأثرهم بما كان يطرحه الرسول وما يمكن إن يجنوه من مكاسب لو استجابوا له، ثم قال مخاطبـا رسـول الله ﷺ : ارايت إن نحن بايعناك على أمرك، ثم أظهرك الله على من خالفك، أيكـون لنـا

الأمر من بعدك ؟ قال : الأمر إلى الله يضعه حيث شاء، فقال بحيرة : افنهدف نحورنا للعرب دونك، فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا، لا حاجة لنا بأمرك. وهي المرة الثانية التي يرفض بها النبي الاستجابة المشروطة لكونها لم تكن خالصة وإنما كانت رغبة في نيل الملك والسلطان.

غير ان ابن كثير( ) يورد رواية ثانية تفيد أن بحيرة جاء قومه والرسول ﷺ عندهم، فلما اخبروه عن شانه وما أعطوه رفض ذلك وعابهم قائلا : ((ما اعلم أحدا من أهل هذه السوق يرجع بشيء اشد من شيء ترجعون به بدءا، ثم لتنابذوا الناس وترميكم العرب عن قوس واحدة، قومه اعلم به لو انسوا منه خيرا لكانوا اسعد الناس به، أتعمدون إلى زهيق قد طرده قومه وكذبوه فتؤوونه وتنصرونه ؟ فبئس الرأي رأيتم. ثم اقبل على رسول الله ﷺ فقال : قم فالحق بقومك، فو الله لولا انك عند قومي لضربت عنقك، فقام رسول الله ﷺ إلى ناقته فركبها، فغمز الخبيث بحيرة شاكلتها فقصمت برسول الله ﷺ فالقته... حتى إن ضباعة بنت عامر بن قرط( ) ، قالت : يأل عامر، ولا عامر لي أيصنع هذا برسول الله بين أظهركم لا يمنعه احد منكم، فقام ثلاثة من بني عمها فنصروا رسول الله ﷺ فقال: ((اللهم بارك على هؤلاء والعن هؤلاء)). وهكذا كان موقف بني عامر من دعوة رسول الله ﷺ لهم. حيث ذكر البلاذري( ) أن رسول الله ﷺ قد لقي من بني عامر بن صعصعة ما لم يلق من احد من العرب،وذلك لكون بني عامر من القبائل العربية الكبيرة المتعالية والمتجبرة وكان فهمهم لمبادئ الإسلام لم يتجاوز حدود التحالفات السياسية( ) .

قال ابن إسحاق( ) : إن بني عامر لما عادوا وذكروا أمر رسول الله ﷺ لقومهم قال شيخ كبير منهم : ((يا بني عامر، هل لها من تلافي، هل لذنابها من مطلب، والذي نفس فلان بيده، ما تقولها اسماعيلي قط، وإنها لحق، فأين رأيكم كان عنكم)). وقد أدرك هذا الشيخ بخبرته صحة دعوة النبي حيث لم يتقولها اسماعيلي قط، متحسرا عدم أدراك قومه للمكاسب التي يمكن أن يجنونها لو استجابوا لدعوة النبي وسبقهم للعرب في نيل هذا المجد، متسائلا هل يمكن لهم تلافي ذلك. غير إن المصادر لم تشر إلى اخذ بني عامر بما عرض عليهم ذلك الشيخ.

: عرض الإسلام على بني حنيفة وموقفهم

بنو حنيفة بطن من بطون قبيلة بكر، ينتسبون إلى حنيفة بن لحيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل( ) ، وكانت منازلهم في الجانب الشرقي من جزيرة العرب ومركزهم اليمامة( ) ، أما علاقتهم مع قريش فكانت مبنية على أساس التبادل التجاري، وكانت اليمامة ريف مكة وميرة قريش ومنافعهم( ).

ذكر ابن إسحاق( ) أن رسول الله ﷺ أتى بني حنيفة في منازلهم في مكة في موسم الحج، فدعاهم إلى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه، فلم يكن احد من العرب أقبح عليه ردا منهم. والظاهر إن موقف بني حنيفة نابع من تأصل الروح القبلية فيها الرافض لكل ما يميز أو يرفع من شان قريش عليهم بتأييدهم لنبي منها، وقد ظهر ذلك واضحا في حركة الردة لاحقا.

: عرض الإسلام على قيس بن ثعلبة من بكر بن وائل وموقفهم

لم تقتصر دعوة النبي على القبائل العربية في شبه جزيرة العرب بل شملت القبائل العربية القاطنة في العراق وبلاد الشام. ومن هذه القبائل التي عرض عليها رسول الله ﷺ الإسلام وطلب منهم نصرته قبيلة قيس بن ثعلبة وهي قبيلة معروفة في بكر بن وائل وتقطن العراق( ) ، وهم بنو قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل( ).

ذكر ابن كثير( ) إن رسول الله ﷺ قال لهم : ((كيف العدد ؟)) قالوا : كثير مثل الثرى، قال ((فكيف المنعة ؟)) قالوا : لا منعة جاورنا فارس فنحن لا نمتنع منهم ولا نجير عليهم. قال : ((فتجعلون لله عليكم إن هو أبقاكم حتى تنزلوا منازلهم، وتستنكحوا نساءهم، وتستعبدوا أبناءهم إن تسبحوا الله ثلاثا وثلاثين، وتحمدوه ثلاثا وثلاثين، وتكبروه أربع وثلاثين)) قالوا : ومن أنت ؟ قال : ((أنا رسول الله)) ثم انطلق..وكان عمه أبو لهب يتبعه فيقول للناس : لا تقبلوا قوله، وقال لهم أيضا : ألا لا ترفعوا برأسه قولا، فانه مجنون يهذي من أم رأسه. قالوا: قد رأينا ذلك حين ذكر من أمر فارس ما ذكر. ومن خلال ذلك يمكن القول إن الخوف من مخالفة الفرس هو العامل الذي دفع قيس بن ثعلبة على رفض دعوة النبي ونصرته، فضلا عن تأثيرهم بما كان يقوم به أبي لهب من تكذيب للنبي واتهامه بالجنون.

: عرض الإسلام على بني شيبان من بكر بن وائل وموقفهم

وهي من القبائل العربية القاطنة في العراق، وهم بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل( ). وهي من القبائل التي عرض رسول الله

عليهم الإسلام حيث اخرج ابن كثير( ) إن رسول الله ﷺ خرج ومعه أبي بكر وعلي رضي الله عنهما وعرض الإسلام على بنو شيبان فقال : ((ادعوكم إلى شهادة إن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، واني رسول الله، وان تؤوني، وتتصروني حتى اؤودي عن الله الذي أمرني به، فان قريشا قد تظاهروا على أمر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد)) فقالوا له: والى ما تدعوا أيضا يا أخا قريش ؟ فتلا رسول الله ﷺ : ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾( ).فقال له مفروق (وهو احد زعمائهم) : والى ما تدعوا أيضا يا أخا قريش ؟ فو الله ما هذا من كلام أهل الأرض، ولو كان من كلامهم لعرفناه، فتلا رسول الله : ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾( ). فقال له مفروق : دعوت والله يا أخا قريش إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك، وكأنه أحب إن يشركه في الكلام هاني بن قبيصة فقال : وهذا هاني بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا، فقال له هاني : قد سمعت مقالتك يا أخا قريش وصدقتك قولك، واني أرى إن تركنا ديننا وإتباعنا إياك على دينك لمجلس جلسته ألينا ليس له أول ولا آخر لم نتفكر في أمرك، وننظر في عاقبة ما تدعو إليه، زلة في الرأي، وطيشة في العقل، وقلة نظر في العاقبة وإنما تكون الزلة مع العجلة، وان من ورائنا قوما نكره إن نعقد عليهم عقدا، ولكن نرجع وترجع، وننظر وتنظر، وكأنه أحب إن

يشركه في الكلام المثنى بن حارثة، فقال : وهذا المثنى شيخنا وصاحب حربنـــا، فقال المثنى : قد سمعت مقالتك واستحسنت قولك يا أخا قــريش، وأعجبنـــي مـــا تكلمت به، والجواب هو جواب هاني بن قبيصة، وتركنا ديننـــا وإتباعنـــا إيـــاك لمجلس جلسته إلينا، وانأ إنما نزلنا بين صرتين احدها اليمامة، والآخر الــسماوة، فقال رسول الله ﷺ : ((وما هذان الصريان ؟)) فقال له : أما احدهما فطفــوف البر وارض العرب، وأما الآخر فارض فارس وانهار كسرى، وإنما نزلنا علـــى عهد أخذه علينا كسرى إن لا نحدث حدثا، ولا نؤوي محدثا، ولعل هذا الأمر الذي تدعوننا أليه مما تكرهه الملوك، فأما ما كان مما يلي بلاد العرب فذنب صـــاحبه مغفور، وعذره مقبول، وأما ما كان يلي بلاد فارس فذنب صاحبه غير مغفــور، وعذره غير مقبول، فان أردت أن ننصرك ونمنعك مما يلي العرب فعلنـــا. فقـــال رسول الله ﷺ : ((ما اساءتم الرد إذ أفصحتم بالصدق انه لا يقوم بـــدين الله إلا من حاطه من جميع جوانبه)) . ثم قال رسول الله ﷺ : ((أراءيتم إن لم تلبثـــوا إلا يسيرا حتى يمنحكم الله بلادهم وأمـــوالهم ويفرشـــكم بنـــاتهم، أتـــسبحون الله وتقدسونه ؟)) فقال النعمان بن شريك : الله وان ذلك لك يا أخا قــريش ؟ فــتلا رسول الله ﷺ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً، وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً ﴾( ). ثم نهض رسول الله قابضا على يدي أبي بكر وعلي.

إن موقف بنو شيبان يتسم بالأريحية والخلق والرجولة، وينم عن تعظيم هذا النبي، وعن وضوح في العرض، وتحديد مدى قدرة الحماية التي يملكونها( ). وقد عبر النبي عن تقديره لموقفهم وحسن ردهم بما خاطب به علي ﷺ بقوله:((يـــا علـــي

ايت أخلاق للعرب كانت في الجاهلية_ما أشرفها بها يتحاجزون في الحياة الدنيا)) ( ).

: عرض الإسلام على قبيلة عبس وموقفهم

وهي أيضا من القبائل العربية التي عرض عليها رسول اللهﷺ الإسلام وطلب منها نصرته( ) ، وهم بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن قيس بن عيلان( ). وقد اخرج ابن كثير( ) إن رسول الله ﷺ قد عرض عليهم الإسلام ولكنهم رفضوا دعوته، فقال رجل منهم اسمه ميسرة العبسي : ((احلف بالله لو قد صدقنا هذا الرجل وحملناه حتى نحمل به وسط بلادنا لكان الرأي، فاحلف بالله ليظهرن أمره حتى يبلغ كل مبلغ، فقال القوم دعنا منك لا تصرفنا لما لا قبل لنا به)). وطمع رسول الله ﷺ في ميسرة فكلمه فقال ميسرة :((ما أحسن كلامك وأنوره،ولكن قومي يخالفونني وإنما الرجل بقومه فإذا لم يعضدوه فالعدى ابعد)).

وأضاف ابن كثير( ) أيضا بان ميسرة هذا أشار على قومه إن يمروا في طريق عودتهم إلى ديارهم بيهود أهل فدك فيسألانهم عن أمر رسول الله ﷺ، فلما فعلوا أشارت عليهم يهود فدك بإتباعه واخبروهم بأنه لا يبقى احد من العرب إلا اتبعه وإلا قاتله فكونوا ممن يتبعه. فقال القوم نرجع الموسم ونلقاه وعادوا إلى بلادهم وأبى عليهم رجالهم فلم يتبعه احد منهم... ولما كانت حجة الوداع اسلم ميسرة وقال : ((يا رسول الله ما زلت حريصا على أتباعك من يوم أنخت بنا، حتى كان ما كان وأبى الله إلا ما ترى من تأخر إسلامي... فاسلم وحسن إسلامه)) ( ). ويلاحظ إن موقف قبيلة عبس كان نابعا من استصعابهم للمهمة التي

عرضها عليهم النبي إذ أدركوا إن نصرته وأتباعه يعني الدخول في صراع مع العرب عامة وقريش خاصة وهو ما لا طاقة ولا قبل لهم فيه.

: عرض الإسلام على بني عبد الاشهل من الأوس وموقفهم

ومن القبائل التي عرض عليها الإسلام أيضا بنو عبد الاشهل وهم من الأوس ويسكنون يثرب، وذكر ابن إسحاق( ) إن فتية من بني عبد الاشهل قدموا مكة يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج، فلما سمع بهم رسول الله ﷺ أتاهم وجلس إليهم فقال لهم : ((هل لكم في خير مما جئتم له ؟ فقالوا له : وما ذاك ؟ قال : أنا رسول الله بعثني إلى العباد، ادعوهم إلى إن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا، وانزل علي الكتاب)) قال ابن إسحاق : ثم ذكر لهم الإسلام، وتلا عليهم القران، فقال إياس بن معاذ وكان غلاما حدثا : أي قوم، هذا والله خير مما جئتم له. قال : فيأخذ أبو الحيسر، حفنة من تراب البطحاء، فضرب بها وجه إياس، وقال : دعنا منك، فلعمري لقد جئنا لغير هذا. قال : فصمت إياس، وقام رسول الله ﷺ عنهم، وانصرفوا إلى المدينة، ولم يستجيبوا لدعوة الرسول الدينية العقائدية لان غرضهم كان سياسيا محليا وهو ما لم يستهدفه الرسولﷺ( ).وذكر البلاذري( ) إن انس بن رافع وهو احد أعضاء الوفد قال لرسول الله ﷺ : ((عجبا، جئنا نطلب حلف قريش على أعدائنا فنرجع وقريش عدونا)). ويمكن ملاحظة تأثير الصراع المحلي في يثرب واضحا في موقف بني عبد الاشهل من دعوة النبي. إذ أدركوا صعوبة محاربة قريش والعرب فضلا عن صراعهم مع الخزرج ومخاوفهم من اليهود آنذاك. إما عن موقف اياس بن معاذ فقد ذكر ابن إسحاق( ) إنه كان يهلل الله تعالى ويكبره ويحمده عند موته، فما كان قومه

يشكون انه قد مات مسلما. والظاهر انه اكتفى بتصديق النبي والإيمان بما جاء به دون إن يحاول نشر تلك الأفكار بين قومه وكسب العديد من الأنصار له.

ولم تقتصر دعوة النبي على بني عبد الاشهل فحسب بل كان يدعو من دخل مكة من أهل يثرب فيقول بعضهم لبعض : ((لم نقدم لهذا، ويسكت بعضهم، فلا يقول شيئا))( ).

: عرض الإسلام على نصارى نجران وموقفهم

لم يختص النبي دعوته على قبائل العرب المشركة بل شملت أهل الكتاب وخاصة النصارى حيث ذكر ابن إسحاق انه قدم عليه وهو بمكة ما يقارب العشرين رجلا من نصارى نجران حيث بلغهم خبره من الحبشة، فجلسوا إليه وكلموه وسألوه، ودعاهم رسول الله ﷺ إلى الله عز وجل، وتلا عليهم القران، قال ابن إسحاق( ): ((فلما سمعوا القران فاضت أعينهم من الدمع، ثم استجابوا لله، وامنوا به وصدقوه، وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره)). فاغاض ذلك قريش فاعترضهم أبو جهل في نفر من قومه فقالوا لهم : ((خيبكم الله من ركب ! بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل، فلم تطمئن مجالسكم عنده، حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بم قال، ما نعلم ركبا أحمق منكم... فقالوا : سلام عليكم، لا نجاهلكم، لنا ما نحن عليه، ولكم ما انتم عليه، لم نأل أنفسنا خيرا))( ). فنزل فيهم قوله تعالى :﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ، أُوْلَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا

وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾( ). وقد اكتفى النبي بدعوة نصارى نجران إلى الإسلام دون أن يطلب منهم نصرته كما كان يطلب ذلك من قبائل العرب.

:عرض الإسلام على قبائل أخرى من العرب

لم تقتصر دعوة النبي ﷺ على القبائل التي ذكرناها أنفا بل شملت قبائل أخرى ذكرتها المصادر( ) دون ذكر التفاصيل واهم هذه القبائل هي : غسان، وبني فزارة، وبني مرة، وسليم، ونصر بن هوازن، وبني الحارث بن كعب، وبني عذرة، وقيس بن الحطيم، والحضارمة، وبنو البكاء، ومحارب بن خصفة، فلم يستجب منهم احد.

المبحث الثالث: عرض الإسلام على بعض الأفراد من العرب وموقفهم

شملت دعوة النبي ﷺ العرب جميعا قبائل وأفرادا، حيث كانت مكة محطة للعرب زوارا وتجارا، وكان رسول الله ﷺ لا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب، له اسم وشرف، إلا تصدى له، فدعاه إلى الله، وعرض عليه ما عنده( ) ، فاسلم بعض هؤلاء العرب ورفض الآخر ومن ابرز من عرض عليه النبي الإسلام من إشراف العرب ما يلي :

- **سويد بن الصامت الأوسي**( ).

وكان من الشعراء المحسنين، كثير الحكم في شعره، وكان قومه يدعونه الكامل لحكمة شعره، وشرفه فيهم، وهو القائل فيهم :

إلا رب من تدعو صديقا ولو ترى ... مقالته بالغيب ساءك ما يفرى
مقالته كالشهد ما كان شاهدا ... وبالغيب مأثور على ثغره النحر
يسرك باديه وتحت أديمه ... منيحة شر تفترى عقب الظهر
تبين لك العينان ما هو كاتم ... من الغل والبغضاء والنظر الشزر
فرشني بخير طال ما قد بريتني ... وخير الموالي من يريش ولا يبرى

وذكرت المصادر( ) إن النبي لقاه في سوق المجاز في مكة في حجة حجها سويد فدعاه إلى الإسلام فقال سويد : فلعل الذي معك مثل الذي معي، فقال رسول الله ﷺ : وما الذي معك ؟ قال : مجلة لقمان يعني حكمة لقمان _ فقال له رسول الله ﷺ: اعرضها علي، فعرضها عليه، فقال له : إن هذا الكلام حسن، والذي معي أفضل من هذا، قران انزله الله تعالى على، هو هدى ونور، فتلا عليه رسول الله القران، ودعاه إلى الإسلام، فلم يبعد منه، وقال : إن هذا لقول حسن، ثم انصرف عنه فقدم المدينة على قومه، فلم يلبث إن قتلته الخزرج يوم بعاث، وكان رجال من قومه يقولون : إنا لنراه قد قتل وهو مسلم.

- الطفيل بن عمرو الدوسي( )

وهو من الرجال الذين عرض عليهم رسول الله ﷺ الإسلام في مكة قبل الهجرة، وكان الطفيل رجلا فاضلا كريما شريفا شاعرا، وكان ممن يشتري الموءودة كي لا تقتل فحدث عن نفسه قائلا : ((ظهر الإسلام وقد أحييت ثلاثمائة وستين موءودة)). فقال له رسول الله ﷺ : ((هذا باب من البر لك أجره إذ من الله عليك بالإسلام)) ( ) ولما قدم الطفيل بن عمرو مكة وكان ذا

مكانة بين قومه وعند قريش أرادت قريش إن تمنعه من السماع من النبي فحذرته من ذلك فقال له بعض رجالاتها : ((يا طفيل، انك قدمت بلادنا، وهذا الرجل بين أظهرنا قد أعضل بنا، وقد فرق جماعتنا، وشتت أمرنا، وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه، وبين الرجل وبين أخيه، وبين الرجل وبين زوجته، وانأ نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا، فلا تكلمه ولا تسمعن منه شيئا... فقال الطفيل : فو الله ما زالوا بي حتى أجمعت إن لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه، حتى حشوت في أذني كرسفا( )... قال فغدوت إلى المسجد، فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة. قال : فقمت منه قريبا، فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله. قال : فسمعت كلاما حسنا. قال : فقلت في نفسي : واثكل أمي، والله أنى لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح، فما يمنعني إن اسمع من هذا الرجل ما يقول ! فان كان الذي ياتى به حسنا قبلته، وان كان قبيحا تركته. قال : فمكثت حتى انصرف رسول الله ﷺ إلى بيته فاتبعته، حتى إذا دخل بيته دخلت عليه، فقلت : يا محمد، إن قومك قد قالوا لي كذا وكذا، للذي قالوا، فو الله ما برحوا يخوفونني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لئلا اسمع قولك. قال : فعرض علي رسول الله ﷺ الإسلام، وتلا على القران، فو الله ما سمعت قولا قط أحسن منه، ولا أمرا اعدل منه. قال : فأسلمت وشهدت شهادة الحق، وقلت، يا نبي الله، إني امرؤ مطاع في قومي، وانأ راجع إليهم، وداعيهم إلى الإسلام، فادع الله إن يجعل لي أية تكون لي عونا عليهم فيما ادعوهم إليه، فقال : الهم اجعل له أية.... فوقع نور بين عينيه مثل الصباح، قال قلت اللهم في غير وجهي، انى أخشى إن يظنوا إنها مثلة...فتحول

فوقع في رأس سوطي. فقدم قومه( ) وكان له صنما يقال له ذو الكفين فكسره وحرقه وقال : ياذا الكفين لست من عبادك - ميلادنا أقدم من ميلادك أنا حشوت النار في فؤادك( ) ، ودعا أهله فاسلم أبيه وأمه وزوجته، لكن قومه أبطئوا عليه، فجاء إلى رسول الله ﷺ شاكيا وطلب من النبي إن يدعو عليهم قائلا : ((يا رسول الله إن دوسا قد عصت فادع الله عليهم))، فقال رسول الله ﷺ: ((اللهم أهد دوسا)) ( ) فقدم على رسول الله ﷺ وهو بخيبر بسبعين أو ثمانين ممن اسلم من قومه( ).

- ضماد بن ثعلبة الازدي( )

أشارت المصادر( ) إن ضماد الازدي من أزد شنوءة، وكان صديقا للنبي في الجاهلية( ) ، قد قدم مكة معتمرا وكان يرقى من هذه الرياح، فسمع بعض سفهاء مكة يقولون إن محمدا ساحر أو كاهن أو مجنون، فقال : أين هذا الرجل لعل الله إن يشفيه على يدي، قال : ((فلقيت محمدا فقلت إني أرقى من هذه الرياح وان الله يشفي على يدي من شاء فهلم)). فقال رسول الله ﷺ: ((إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له اشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله)). ثلاث مرات، فقال ضماد : ((والله لقد سمعت قول الكهنة، وقول السحرة، وقول الشعراء، فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات والله لقد بلغت قاموس البحر يعني قعره - فمد يدك أبايعك على الإسلام)) ( ). فبايعه رسول الله ﷺ وقال له : ((وعلى قومك)) فقال : ((وعلى قومي)) ( ).

- أبو ذر الغفاري

جندب بن جنادة بن سفيان أسلم والنبي ﷺ بمكة أول الإسلام فكان رابع أربعة وقيل : خامس خمسة وقد اختلف في اسمه ونسبه اختلافا كثيرا وهو أول من حيا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام ولما أسلم رجع إلى بلاد قومه فأقام بها حتى هاجر النبي ﷺ فأتاه بالمدينة بعدما ذهبت بدر وأحد والخندق وصحبه إلى أن مات وكان يعبد الله تعالى قبل مبعث النبي ﷺ بثلاث سنين وبايع النبي ﷺ على أن لا تأخذه في الله لومة لائم وعلى أن يقول الحق وإن كان مرا: ( )

أما عن قصة إسلامه وكيف عرض عليه رسول الله الإسلام فقد اخرج ابن كثير: ( )

ذلك بقوله : ((انه لما بلغ أبي ذر مبعث رسول الله ﷺ قال لأخيه : اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي أمر هذا الرجل الذي يزعم انه نبي يأتيه الخبر من السماء. فاسمع من قوله ثم ائتني. فانطلق الأخر حتى قدمه وسمع من كلامه، ثم رجع إلى أبي ذر فقال له : رايته يأمر بمكارم الأخلاق وكلاما ما هو بالشعر. فقال ما شفيتني مما أردت. فتزود وقدم مكة فأتى المسجد يلتمس رسول الله ﷺ وهو لا يعرفه وكره إن يسال عنه حتى أدركه الليل اضطجع فراه علي بن أبي طالب فعرف انه غريب.... فضيفه ثلاثا يخرج كل يوم إلى المسجد يلتمس رسول الله ﷺ حتى اخبر علي بأمره فأتى به إلى رسول الله ﷺ فقال فقلت السلام عليك يا رسول الله فكنت أول من حياه بتحية الإسلام. فقال : وعليك السلام من أنت ((قلت رجل من بني غفار فعرض علي الإسلام فأسلمت فقال رسول الله ﷺ : ((ارجع إلى قومك فاخبرهم حتى يأتيك أمري واكتم أمرك عن أهل مكة

فاني أخشاهم عليك))( ) ولكن أبى ذر رفض حتى يعلن إسلامه بين أهل مكة قائلا : ((والذي بعثك بالحق لأصرخن بها بين ظهرانيهم)) فخرج حتى أتى المسجد فنادي بأعلى صوته اشهد إن لا اله إلا الله واشهد إن محمداً رسول الله فقامت إليه قريش فضربوه حتى خلصه العباس بن عبد المطلب قائلا : ويلكم ألستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجارتكم إلى الشام عليهم، فأنقذه منهم، فعاد في اليوم الثاني وخلصه العباس أيضا ثم خرج وعاد إلى قومه واخبرهم بأمر رسول اللهﷺ فاسلم بعضهم قبل إن يدخل رسول الله ﷺ المدينة( ) ، فلما جاءت غفار قال رسول الله ﷺ : ((غفار غفر الله لها)) ( ) ، وقال رسول الله ﷺ بحق أبي ذر ((ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق من أبي ذر)) ( ).

المبحث الرابع: عرض الإسلام على الخزرج وموقفهم

بعد أحدى عشرة سنة من الدعوة لقومه ومن ثم عرض الإسلام على قبائل العرب قبيلة قبيلة وقد أعمت الوثنية الجاهلية قلوبهم وأبصارهم عن الشرف الذي كان يمكن إن يحظوا به لو قالوا للرسولﷺ : بايعنا..ونصرنا!! ( ). بعد إحدى عشرة سنة والرسول يعاني من حياة لا راحة فيها ولا استقرار، تتربص قريش في كل دقيقة منها بقتله، وتصب عليه الونا من المحن والشدائد، فلا ينقص ذلك شيئا من عزيمته ولا يضعف شيئا من قوته وسعيه، أحدى عشرة سنة والرسولﷺ يعاني من غربة بين قومه وجيرانه والقبائل والجماعات كافة، فلا ييأس ولا يضجر ولا يؤثر ذلك على شيء من انسه بربه عز وجل، أحدى عشر سنة من الجهاد والصبر المتواصل في سبيل الله وحده( ) ثم جاء الفرج والمخرج من الله

عز وجل فقال ابن إسحاق( ) : ((فلما أراد الله عز وجل أظهار دينه، وإعزاز نبيه، وانجاز موعده له، خرج رسول الله ﷺ فعرض نفسه على قبائل العرب، كما كان يصنع في كل موسم، فبينما هو عند العقبة لقيه رهط من الخزرج أراد الله بهم خيرا،... قال لهم : من انتم ؟ قالوا : نفر من الخزرج، قال : امن موالي يهود ؟ قالوا نعم، قال : أفلا تجلسون أكلمكم ؟ قالوا : بلى. فجلسوا معه، فدعاهم إلى الله عز وجل، وعرض عليهم الإسلام، وتلا عليهم القران، وكان مما صنع الله بهم في الإسلام، إن يهود كانوا معهم في بلادهم، وكانوا أهل كتاب وعلم، وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان، وكانوا قد غزوهم ببلادهم، فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا لهم : إن نبيا مبعوث الآن، قد أظل زمانه، نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم، فلما كلمهم رسول الله ﷺ... قال بعضهم لبعض : يا قوم، تعلمون والله انه للنبي الذي توعدكم به يهود، فلا تسبقنكم أليه. فأجابوه فيما دعاهم أليه، بان صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام، وقالوا : إنا قد تركنا قومنا، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم، فعسى إن يجمعهم الله بك، فسنقدم عليهم، فندعوهم إلى أمرك، ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين، فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك. ثم انصرفوا راجعين إلى بلادهم، وقد امنوا وصدقوا... وكانوا ستة نفر...)) وقد اكتفى الرسول باستجابتهم له والإيمان بما جاء به من الله دون إن يطلب منهم نصرته كما كان يفعل ذلك في دعوته لقبائل العرب وهذا تغير واضح في إستراتيجية النبي إذ أراد إن يتعزز الإيمان في قلوبهم ويزدادوا عددا، كما أنهم لم يدعوا أنهم أصحاب قرار حتى يمكن لهم ذلك ولهذا طلبوا منه إن

يعطيهم فرصة لدعوة قومهم بعد عودتهم، وكان هؤلاء الستة من عدة عشائر، ومن ذوي المكانة في قومهم، وكانوا قد جاءوا للحج، وليس لأي غرض سياسي، ولم يسلموا لمصالح شخصية أو لجر مغانم، لان الرسول لم يوعدهم بشيء من أمور الدنيا، كما إن الرسول لم يوجه معهم إلى المدينة من مسلمي مكة، غير إن اتصالهم القصير بالرسول معناه إدراكهم مبادئ الإسلام الأساسية دون تفاصيلها، وهو أول اتصال مثمر بين الرسول وأهل المدينة( ) فلما قدموا المدينة ذكروا أمر رسول الله ﷺ لقومهم ودعوهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم، فلم تبق دار من دورهم إلا وفيها ذكر من رسول الله ﷺ ( ). إن نجاح هؤلاء النفر الستة في دعوتهم في المدينة يمكن تعليلها من إن دعوتهم لم تنحصر في عشيرة معينة أو جماعة محددة، ولابد من إن الآراء التي عرضوها كانت مقنعة للناس، إذ لم يرد ذكر معارضة لهم، ولم تكن على أسس عشائرية أو طبقية، ولا توجد إشارة إلى إنهم أرادوا من تحقيقها أهدافا وطموحات سياسية غير توحيد أهل المدينة ولم شملهم بهذا الدين الجديد، فالاستجابة كانت على أسس فكرية وروحية، لعل للتفكيك السياسي في المدينة وعدم وجود مركز ديني فيها، وضعف اتصالاتها الخارجية اثر في هذه الاستجابة التي يرجع نجاحها إلى الظروف في المدينة، والدور الكبير الذي قام به اؤلئك النفر الستة وجهودهم الشخصية واجتهاداتهم الموفقة ( ). فلما كان العام القادم وافى الموسم اثنا عشر رجلا منهم فبايعوا النبي بيعة العقبة الأولى بيعة النساء، على أن لا يشركوا بالله شيئا، ولا يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يقتلوا أولادهم من إملاق، ولا يأتوا ببهتان يرمونه من بين أيديهم ومن خلفهم، ولا يعصونه في معروف، ولهم الجنة. وتسمى بيعة العقبة الأولى ببيعة النساء( )

م. ناظم ظاهر المدغش
جامعة كركوك ــ كلية التربية

لان النبي كان يبايع النساء وفق بنودها قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾( ) ، ويلاحظ إن مشاركة الأوس والخزرج في التوجه إلى المدينة لبيعة الرسول يعد نجاحا كبيرا للدعوة التي أصبحت وسيلة لجمع أعداء الأمس وتوحيدهم( ) ومن خلال الاطلاع على بنود بيعة العقبة الأولى يمكننا أن نسجل بعض الملاحظات وهي إن النبي لم يطلب من المبايعين نصرته وإيوائه حتى يبلغ رسالة ربه كما كان يطلب ذلك ممن عرض عليهم الدعوة قبل ذلك من قبائل العرب فرأى من السياسة طي هذا المطلب مؤقتا إلى إن تتشرب القلوب بالإيمان وتشعر بحلاوته، ولان مطلب النصرة يعني معاداة قريش والعرب غير مستعدة لذلك لمكانة قريش في قلوبهم( ) ، وهذا تغير واضح في سياسة النبي وإستراتيجيته، ونلاحظ أيضا إن بنود بيعة العقبة الأولى كانت كلها عبارة عن نواهي شرعية أراد النبي ﷺ من خلالها إصلاح المجتمع في المدينة إصلاحا دينيا واجتماعيا وأخلاقيا ليتهيأ لاستقبال الدعوة وقائدها، فالبيعة أكدت على الجوانب الأخلاقية دون العسكرية والسياسية( ) ، فليس فيها ذكر للقتال دفاعا عن رسول الله ولا عن دينه( ) لكن يمكن ملاحظة البعد السياسي في بند من بنودها وهو إن يتعهد المبايعون على إن لا يعصوا رسول الله في معروف( ) ونلاحظ من أن المبايعين لم يطلبوا شيئا من امور الدنيا كما أن النبي لم يتعهد لهم بشيء مقابل تصديقهم له بل ترك ذلك إلى الله يوم القيامة مما يدل على صدق إيمانهم.

فلما تمت البيعة طلبوا من رسول الله إن يرسل معهم من يعلمهم القران ويفقههم بالدين. وينسب ابن إسحاق الدافع لذلك سياسيا إذ يقول:إن الأوس والخزرج كره بعضهم إن يؤمه بعض))( ) غير إن الأرجح أنهم أرادوا إن يرافقهم رجل من المسلمين الأولين المطلعين على مبادئ الإسلام وتعاليمه لينظم توجيههم ( ) بينما أشار ابن سعد( ) من إن المبايعين كتبوا بذلك كتابا إلى النبي : ((ابعث ألينا مقرئا يقرئنا القران فبعث إليهم مصعب بن عمير( ))) يقرئهم القران، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين، وقد اختاره رسول الله عن علم بشخصيته ففضلا عما يحفظه من القران كان يملك من اللباقة والهدوء، وحسن الخلق والحكمة، فضلا عن قوة أيمانه، وشدة حماسه للدين( ) ولم تقتصر مهمة مصعب على ذلك بل تعدتها إلى نشر الإسلام في المدينة وتامين قاعدة أمينة للدعوة فيها( )فجعل يدعو الناس سرا، فيفشو الإسلام ويكثر أهله( )وبما إن معظم من اسلم كان من الخزرج فقد حرص مصعب على كسب زعماء الأوس للدعوة من اجل توحيد أهل المدينة تحت رايتها( ) وقد تمكن خلال أشهر أن ينشر الإسلام في سائر بيوتات المدينة، وان يكسب للإسلام أنصارا من كبار زعمائها، كسعد بن معاذ( ) واسيد بن الحضير( ) ، وقد اسلم بإسلامهما خلق كثير من قومهم( ). بعد أن انتقل بالدعوة من السر إلى العلانية( )فكان يسمى بالمقرئ بالمدينة، وكان يصلي بهم، ولقد نجحت سفارة مصعب بن عمير في شرح تعاليم الدين الجديد، وتعليم القران وتفسيره، وتقوية الروابط الأخوية بين أفراد القبائل المؤمنة في المدينة من ناحية، وبين النبي وصحبه بمكة لإيجاد القاعدة الأمينة لانطلاق الدعوة ( ) حتى أنهم اخذوا يؤدون

الصلاة جماعة( ) ثم عاد مصعب إلى النبي يحمل بشائر النجاح في المدينة( ). إن النجاح الذي حققته الدعوة في المدينة مقارنة لما لاقته الدعوة من صعوبات في مكة يعود فضلا عن انه توفيق من الله عزوجل وإظهار لهذا الدين وإعزاز لنبيه وقد هيئا الله لذلك أسبابا منها ما طبع الله عليه قبائل الأوس والخزرج من الرقة واللين، وعدم المغالاة في الكبرياء وجحود الحق، وذلك يرجع إلى الخصائص التي أشار إليها رسول اللهﷺ حين وفد عليه وفد من اليمن بقوله :((أتاكم أهل اليمن هم ارق أفئدة والين قلوبا))( ) وهما ترجعان في أصليهما إلى اليمن كما هو معلوم( ) ومنها وجود اليهود في المدينة والذين طالما توعدوا العرب بقرب ظهور آخر الأنبياء ( ) وقد أشار القران إلى ذلك بقوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّه عَلَى الْكَافِرِين ﴾ ( )فالتحدي العقائدي والسياسي لليهود كان قائما( ) ، ومنها إن أهل المدينة كانوا يتابعون أخبار الدعوة الإسلامية في مكة وقد أورد ذلك ابن هشام بقوله : ((... ولم يكن حي من العرب اعلم بأمر رسول الله حين ذكر، وقبل إن يذكر من هذا الحي من الأوس والخزرج، وذلك لما كانوا يسمعون من أحبار اليهود))( ) . حتى أن أبا قيس بن الاسلت( ) وهو من شعراء المدينة وكان يحب قريشا، وكان صهرا لهم، ويقيم السنين في مكة قال قصيدة يعظم فيها الحرمة، وينهى قريشا فيها عن الحرب، وكف بعضهم عن بعض، ويذكر فضلهم وأحلامهم، ويأمرهم بالكف عن رسول الله( ) ، ومنها الحروب الطاحنة بينهم التي كان أخرها يوم بعاث، ولقد صح عن عائشة أنها قالت : ((كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله فقدم رسول

الله وقد افترق ملؤهم وقتلت سروا تهم وجرحوا، فقدمه الله لرسوله فـــي دخـــولهم للإسلام)( )، ومنها القدرات والمؤهلات التنظيمية والفكرية لسفير الرسولﷺ في المدينة مصعب بن عمير( ) ، ومنها أن الوضع في المدينة كان ملائمـــا لنـــشر الإسلام، فالأذهان ممهدة لقبول الدعوة، والمعارضة ضعيفة، ولم تكن في المدينـــة كتلة متماسكة من الملا المتنفذين ذوي المصالح التي تعتقد إن الإســـلام يهـــددها بانتشاره كما هو الحال في مكة، وإنما كانـــت فيهـــا قبائـــل وبطـــون متنـــاحرة ومتخاصمة، وفيها رؤساء متفرقون ومتنافسون يضعف بعضهم ســـلطان بعـــض على خلاف ما هو موجود في مكة من وجود الملا المكي الـــذين اتفقـــوا علـــى معارضة الإسلام وكان بعضهم يدعم سلطان بعض، ولم تكن المدينـــة مركـــزا تجاريا يخشى أهله إن يهدد الإسلام نشاطها التجاري كما هو الحال في مكة التـــي كانت مركزا تجاريا ومحطة للقوافل تقام فيها الأسواق الموسمية، وإنمـــا كانـــت المدينة مركزا زراعيا فلا تضره الدعوة، ولم تكن المدينة مركزا دينيا أو حرمـــا" أمنا يفرض الدين فيه سلطانه كما هي مكة ¸ ولم يكن أهل المدينة شديدي التمسك بالوثنية أو بالأفكار التي كان بعضها مبعث معارضة أهل مكة، ولم تكن تـــربطهم علاقات وثيقة بالقبائل الوثنية فيخشوا إن يهدد اعتناقهم للإسلام هذه الارتباطـــات بينما كان أهل مكة شديدي التمسك بالوثنية وتربطهم علاقات وثيقة مع كل القبائل العربية، وكان خطر الحرب الداخلية قائما، وفقدان السلطة المركزيـــة قـــد يتـــيح العبث بالأمن، فأرادوا بالإسلام معالجة أوضـــاعهم الداخليـــة( ) بينمـــا كانـــت الأوضاع مستقرة في مكة يدعمها وجود القيادة الموحدة المتمثلة بالملا المكي الذي يمثل كل بطون قبيلة قريش، وقد قدم الإسلام لأهل المدينة الوحدة التي فقـــدوها،

والعقيدة التي جعلت الأوسي والخزرجي يتجاوز نفسه وقبيلته، وقدم لهم السيادة فوحدهم وحررهم سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا( ). فلما تحقق كل ذلك وانتشر الإسلام في المدينة حرص المسلمون فيها إلى دعوة رسول الله للهجرة إليها فقالوا : ((حتى متى نترك رسول الله يطول ويطرد في جبال مكة ويخاف)) ( ) ولهذا ففي موسم الحج لسنة ثلاثة عشر من البعثة جاء مع حجاج قومهم من أهل المدينة ثلاث وسبعون رجلا وامرأتين من المسلمين فواعدهم رسول الله ﷺ عند العقبة بمنى، فجاء ومعه عمه العباس بن عبد المطلب وهو الاقرب إلى النبي آنذاك من بني هاشم والذي أراد أن يطمئن على النبي قبل إن يغادر مكة، وان يكون شاهدا على أهل المدينة من تعهدهم بنصرته والتعهد بحمايته، مبينا لهم من أن مسؤلية ذلك سوف تنتقل من عاتق قومه وعشيرته إليهم، ولهذا خاطبهم قائلا : ((يا معشر الخزرج (وكانت العرب يسمون هذا الحي من الأنصار : الخزرج، خزرجها واوسها) : إن محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا، ممن هو على مثل رأينا فيه، فهو في عز من قومه ومنعة في بلده، وانه قد أبى إلا الانحياز إليكم، واللحوق بكم، فان كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه، ومانعوه ممن خالفه، فانتم وما تحملتم من ذلك، وان كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم، فمن الآن فدعوه، فانه في عز ومنعة من قومه وبلده.)) ( ). قال ابن إسحاق( ) : ((فتكلم رسول الله ﷺ، فتلا القران، ودعا إلى الله، ورغب في الإسلام، ثم قال أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم، قال : فاخذ البراء بن معرور( ) بيده، ثم قال : نعم، والذي بعثك بالحق نبيا، لنمنعنك مما نمنع من أزرنا، فبايعنا يا رسول الله، فنحن والله أبناء الحروب، وأهل

الحلقة، ورثناها كابرا عن كابر... وقال أبو الهيثم بن التيهان( ) : يا رسول الله، إن بيننا وبين الرجال حبالا، وإنا قاطعوها _ يعني اليهود _ فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله إن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟ قال : فتبسم رسول الله، ثم قال : بل الدم الدم، والهدم الهدم، أنا منكم وانتم مني، أحارب من حاربتم، وأسالم من سالمتم)). وقد اخرج الإمام احمد( ) بنود بيعة العقبة الثانية وهي : ((السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقوموا في الله لا تأخذكم بالله لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم ونساءكم، ولكم الجنة)). بينما أكد ابن حزم( ) من المبايعين طلبوا من الرسول أن يرحل إليهم وأصحابه.

إن ما تقدم يشير إلى أن البيعة قد تضمنت تعهدا من المبايعين بحماية الرسول حينما يصل إلى المدينة والدفاع عنه كما يدافعون عن أنفسهم وأبنائهم ونسائهم، وفي المقابل عد الرسول نفسه واحدا منهم، يتضامن معهم في جميع الأحوال( ) وبما أن المتحدثين كان احدهم من الأوس والأخر من الخزرج، فهذا دليل على وحدة موقف مسلمي المدينة تجاه دعوة الرسولﷺ وبيعته( ) وتسمى بيعة العقبة الثانية ببيعة الحرب( ) وقد عبر العباس بن عبادة( ) وهو احد المبايعين عن ذلك مخاطبا المبايعين : ((أنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس)) ( ). كما أعلن استعدادهم لها مباشرة بقوله : ((والله الذي بعثك بالحق، إن شئت لنميلن على أهل منى غدا بأسيافنا ؟ فقال رسول الله : لم نؤمر بذلك، ولكن ارجعوا إلى رحالكم)) ( ) ونلاحظ إن بنود بيعة العقبة الثانية كلها أوامر أراد

النبي من خلالها وضع أسس وقواعد الدولة، وبعد البيعة طلب منهم رسول الله ﷺ أن يخرجوا اثني عشر نقيبا، ليكونوا على قومهم، فاخرجوا تسعة من الخــزرج، وثلاثة من الأوس( ).

وقد وفرة بيعة العقبة الثانية للرسول قاعدة أمينة يــستطيع إن يكــرس فيهــا جهوده لتثبيت معالم الإسلام وأركانه ونشر دعوته( ) ، وكانــت هــذه البيعــة بملابساتها، وبواعثها، وأثارها، وواقعها التاريخي فتح الفتوح، لأنها كانت الحلقــة الأولى في سلسلة الفتوحات الإسلامية التي تتابعت حلقاتها في صــور متدرجــة مشدودة بهذه البيعة( ).

أما عن موقف قريش من البيعة فقد أشارت المصادر من أنهم لمــا وصــلتهم أنباء غير مؤكدة توجه بعض رجالاتهم إليهم فقالوا لهم : ((انه قد بلغنا أنكم قــد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا، وتبايعونه على حربنا، وانــه والله ما من حي من العرب ابغض إلينا، إن تنشب الحرب بيننــا وبيــنهم مــنكم))( ) فانبرى بعض مشركي المدينة بتكذيب الخبر حتى قال عبد الله بن أبي بن سلول : ((والله إن هذا الأمر جسيم، ما كان قومي ليتفوتوا علي بمثل هذا)) ( ) ولما تأكدت قريش من الخبر استاءوا كثيرا وتعقبوا اثر أهل المدينة وقبضوا على سعد بن عبادة فاتوا به مكة وهم يضربونه، ولم يتخلص منهم إلا بعد إن ذكــرهم بإجارته تجارة جبير بن مطعم والحارث بن حرب بن أمية، فأطلقوا ســراحه( ) ثم اشتدت قريش على أصحاب رسول الله( ) ، فأذن لأصــحابه بــالهجرة إلــى المدينة فقال لهم : ((إن الله عز وجل قد جعل لكم أخوانا ودارا، تامنون بهــا)). فخرجوا إرسالا، وعلى الرغم من إن المهاجرين كانوا يخفون خروجهم( ) غيــر

أن المحافظة على سرية الهجرة في مدينة صغيرة مثل مكة أمر في غاية الصعوبة( ) وبخاصة من إن بعض الأسر قد هاجرت بأكملها كبني مظعون وبني جحش( ) ويبدو إن بعض الأسر المكية قد حاولت منع أبنائها من الهجرة فمنعت بنو مخزوم أم سلمة من الهجرة مع زوجها وحبسوها سنة قبل إن يسمحوا لها بالهجرة( ) ، وحبس هشام بن العاص السهمي وفتن فافتتن( ) ، ولحق بعضهم إلى المدينة كعياش بن أبي ربيعة فعادوا به فافتتن أيضا( ) ، ومنع صهيب الرومي من الهجرة حتى تخلى عن كل أمواله فتركوه( ) ، فقال رسول الله : ((أبا يحيى ربح البيع))( ) ، وتلا عليه قوله تعالى:﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ:﴾( )، كما عمدت قريش إلى الاستيلاء على دور المهاجرين فاستولى أبو سفيان على دور بنو جحش فباعها( ) ، وكذلك فعل عقيل بن أبي طالب في بيت النبيﷺ، وباع معتب بن أبي لهب بيت خديجة(رضي الله عنها) ( ). وأقام رسول الله ﷺ بمكة ينتظر إن يأذن له الله، فلما إذن له خرج مهاجرا إلى المدينة، ومعه صاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه ( )ليبدأ دور جديد من ادوار الدعوة الإسلامية إلا وهو الدور المدني.

الخاتمة واهم النتائج

كنا نستعرض موقف قبائل العرب من الدعوة الاسلامية في دورها المكي وقد توصل البحث الى النتائج الاتية :

- ان دعوة النبيﷺ لقبائل العرب كانت بامر من الله عزوجل.
- ان النبيﷺ بدء منذ السنة الرابعة للبعثة دعوة قبائل العرب الى الاسلام.

-ان النبيﷺ كان يعرض الاسلام على العرب ويطلب منهم حمايته حتى يبلغ رسالة ربه ولم يكن يكرههم على ذلك.

-ان النبيﷺ كان يعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم الحج والعمـــرة في مكة وفي اسواق العرب خارجها.

-ان النبيﷺ بدء منذ السنة العاشرة للبعثة فخرج بالــدعوة الــى الطــائف عارضا عليهم الاسلام وطالبا منهم حمايته ومنعته.

-ان معظم قبائل العرب في شبه جزيرة العرب واطرافها قد عرض علــيهم رسول اللهﷺدعوته وطلب منهم حمايته.

-لم تختص دعوة النبيﷺ الى الاسلام العرب الوثنيين بل شملت اهل الكتاب من النصارى كما هو الحال في وفد اهل نجران.

-لم تقتصر دعوة النبيﷺ على قبائل العرب جماعات بل شمل كل فرد مــن اشراف العرب وساداتهم دخل مكة.

-رفض النبيﷺ وهو في اشد المواقف حراجة قبول الدعوة المشروطة بنيل الملك والسلطان. كما حصل مع وفد كندة ووفد بني عامر.

- رفض النبي ﷺالحماية والمنعة من بعض قبائل العرب التــي لــم تكن مستقلة بل كانت خاضعة لسلطان بعض الدول المحتلة. كما حصل مع قبيلتي قيس بن ثعلبة و بني شيبان في العراق.

- تعرض النبيﷺ في دعوته قبائل العرب الى الاسلام الى شــتى انواع التكذيب والاستهزاء والتعذيب وكان اشد ذلك ما تعرض لــه مــن قبيلة ثقيف في الطائف.

- على الرغم من ان موقف معظم قبائل العرب من الدعوة كان سلبيا"على الاغلب وقاسيا" وقحا" كما في موقف بني حنيفة. الا ان مواقف بعضهم كانت لينة تميزت بالرد الحسن على النبيﷺ كما في موقف وفد كندة ووفد بني شيبان.

- ان موقف العرب من دعوة النبيﷺ كان متاثرا" ومرتبطا" الى حد بعيد بموقف قبيلة قريش باعتبارهم قومه وعشيرته وهم اعرف به كما قالت العرب وقد ظهر ذلك واضحا في موقف قبيلتي عبس وبني كلب.

- واصل النبيﷺ دعوته رغم الرفض والتكذيب من العرب صابرا" محتسبا" وتكررت محاولات الاتصال الجماعية والفردية بهم طيلة مدة الدعوة المكية.

- على الرغم من رفض العرب دعوة النبيﷺ فقد نجح في ايصال امره الى كافة البلدان وقد عرف العرب بدعوته وانتشر خبره حتى وصل ذكره الى اليمن ومصر.

- ان كانت معظم قبائل العرب قد رفضت الدعوة جماعة فقد نجح النبيﷺ في عرض الاسلام على بعض الافراد من العرب فانتشر الاسلام بين قبائلهم وفي بلدانهم.

- واخيرا فقد نال عرب المدينة (يثرب) من الاوس والخزرج شرف احتضان الدعوة وقائدها والايمان بها فكانوا انصار الله وانصار رسوله ونالوا بذلك شرفا عظيما سبقوا فيه قبائل العرب الى يوم الدين وذلك هو الفضل الذي اراده الله عزوجل لهم .

Abstract

The pasition of arabic tribes from the islamic call in its mekian phase.

There is no doubt that the prophetie biography is one of the most important fields of study that muslims took care of it in old and modern age this biography will everlast as a spring for drinkers from this this paper comes to study the position of arabic tribes towards the islamic call in its mekian phase this is the importance of this paper since it shows the postion of arabic tribes from islamic call in meka how and when the prophet (p.b.u.h.) offerred the call upon them and what was their posion from it ? the paper falls on five seetions the first deals with the offer of islam on kuraysh and their position the second studies the offer of islam on arab tribe by tride the third tackles the offer of islam on some people of arab and their position the forth deals with the offer of islam on khazraj and their position the fifth has reacherd at the importamt reswits of this paper.

الهوامش

( ) الملاح، هاشم يحيى (الدكتور) الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة (الموصـــل، دار ابن الأثير، هـــ - م) ص .

( ) ابن إسحاق، محمد بن إسحاق (ت هـــ) السير والمغازي، تحقيق : سهيل زكـــار، ط (بيروت، دار الفكر، هـــ - م) ص ص - .

( ) ابن إسحاق، السير والمغازي، ص ؛ ابن هشام، عبد الملك المعافري (ت هـ) السيرة النبوية، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون (بيروت، دار إحياء التراث العربي، م)، ج ، ص .

( ) السير والمغازي ص ص - .

( ) الملاح، الوسيط، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) سورة الحجر، الآية .

( ) سورة الشعراء، الآية .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص ص - .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص ص - .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج - .

( ) ابن هشام، السيرة، ج ، ص ؛ الطبري، محمد بن جرير (ت هـ) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم (مصر، دار المعارف، م)، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) ابن سعد، محمد بن سعد (ت هـ) الطبقات الكبرى، تقديم : إحسان عباس، (بيروت، دار صادر، هـ -)، ج ، ص .

( ) عكاظ. سوق من أسواق العرب في الجاهلية بين مكة والطائف، وكانت قبائل العرب يجتمعون فيه كل سنة ويتفاخرون فيما بينهم ويحضرها شعراؤهم يتناشدون ما أحدثوا

من الشعر ثم يتفرقون بعد إن يقيموا فيه شهر شوال.(الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدا لله (ت هـ) معجم البلدان، إعداد : مزيد عبد العزيز الجندي (بيروت، دار الكتب العلمية) ج ص).

( ) مجنة. سوق من أسواق العرب في الجاهلية وهو بمر الظهران بأسفل مكة تقوم به العرب عشرة أيام من ذي القعدة.(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ، ص ص -).

( ) ذي المجاز موضع سوق من أسواق العرب في الجاهلية بعرفة تقوم به العرب ثمانية أيام سنويا.(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ، ص).

( ) ابن سعد الطبقات ج ص . .

( ) احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري تحقيق: عيد العزيز بن عبدالله بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ط (بيروت دار الكتب العلمية م) ج ص .

( ) أبو عبدا لله محمد بن عبدا لله النيسابوري (ت هـ) المستدرك على الصحيحين، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، ط (بيروت، دار الكتب العلمية، هـ - م) ج ص .

( ) احمد بن عبدالله الاصبهاني(ت هـ) دلائل النبوة (مكة دار الباز هـ- م) ج ص .

( ) احمد بن الحسين (ت هـ) دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة تحقيق : عبد المعطي قلعة جي ط (بيروت دار الكتب هـ- م) ج ص - .

( ) ابن الزبير عروة (ت هـ) مغازي رسول الله، تحقيق : محمد مصطفى الاعظمي، ط (الرياض، منشورات مكتبة التربية العربية لدول الخليج، هـ - م) ص ؛ البيهقي دلائل ج ص .

موقف قبائل العرب من الدعوة الإسلامية في دورها المكي
م. ناظم ظاهر المدغش
جامعة كركوك ــ كلية التربية

( ) اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب (ت هـ) تاريخ اليعقوبي، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم، (النجف، المطبعة الحيدرية، م)، ج ، ص .

( ) ابن ماجه، أبو عبدا لله محمد بن يزيد القز ويني (ت هـ) السنن، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار الفكر) ج ، ص ؛ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت هـ)، الجامع الصحيح، تحقيق : احمد محمد شاكر، (بيروت، دار التراث العربي) ج ، ص ؛ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرح (ت هـ) صفة الصفوة، ط (بيروت، دار الجيل، هـ - م) ج ، ص

( ) ابن حنبل، احمد بن حنبل (ت هـ) المسند، (مصر، مؤسسة قرطبة) ج ص ؛ الحاكم، المستدرك ج ، ص ؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج ص .

( ) البلاذري، احمد بن يحيى (ت هـ) انساب الأشراف، تحقيق : الدكتور محمد حميد الله (بيروت، دار الكتب العلمية، هـ - م) ج ، ص .

( ) ابن سعد، الطبقات، ج ، ص .

( ) اليعقوبي، تاريخ، ج ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) ابن حنبل، المسند، ج ، ص .

( ) ابن سعد، الطبقات، ج ، ص .

( )الحاكم، المستدرك، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) البلاذري، انساب، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

م. ناظم ظاهر المدغش
جامعة كركوك ــ كلية التربية

( ) ابن حنبل، المسند، ج ، ص ؛ الحاكم، المستدرك، ج ، ص .

( ) البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت هـ) معجم ماستعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: مصطفى السقا، ط (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، هـ - م) ج ، ص . الحموي، معجم البلدان، ج ، ص .

( ) البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان (بيروت، دار الكتب العلمية، م)، ص .

( ) الوليد بن المغيرة المخزومي سيد من سادات قريش ومن الذين تصدوا لدعوة النبيﷺ في مكة وكان من

المستهزئين ونزل فيه القران ومات بمكة كافرا .(ابن هشام السيرة النبوية ج ص وج ص).

( ) عروة بن مسعود الثقفي سيد ثقيف اسلم بعد انصراف النبيﷺ من حصار الطائف فاسلم وعاد الى

قومه يدعوهم الى الاسلام فقتلوه .(ابن عبد البر الاستيعاب ص).

( ) ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء الدمشقي (ت هـ) تفسير القران العظيم، (بيروت، دار الفكر، هـ)، ج ، ص ص - .

( ) سورة الزخرف، الآية .

( ) ألجميلي، خضير عباس (الدكتور) قبيلة قريش وأثرها في الحياة العربية قبل الإسلام (بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، هـ - /) ، ص .

( ) البلاذري، فتوح، ص .

( ) الحموي، معجم البلدان، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) الطبري، تاريخ، ج ، ص ؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق : محمد علي البجاوي، ط (بيروت، دار الجيل، هـ - م)، ج ، ص .

( ) الاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة من قريش وسيد من سادات مكة واشرافها وكان ممن يعارض النبيﷺ في مكة وهو الذي سحب بني زهرة يوم بدر . مات كافرا بمكة .(ابن هشام السيرة النبوية ج ص).

( ) ابن حبيب، أبو جعفر محمد البغدادي (ت هـ)، المحبر، تحقيق : ايلزة بختن شتير (بيروت) ص .

( ) الواقدي،أبو عبدا لله محمد عمر (ت هـ) كتاب المغازي، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، ط (بيروت، دار الكتب العلمية، هـ- م)، ج ، ص .

( ) الواقدي، المغازي، ج ، ص .

( ) ابن سعد، الطبقات، ج ، ص ؛ الطبري، تاريخ، ج ، ص .

( ) القرطبي، محمد بن احمد بن أبي بكر (ت هـ)، الجامع لأحكام القران، تحقيق : احمد عبد العليم، ط (القاهرة، دار الشعب، هـ - م)، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النووية، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) ابن حبيب، المنمق في أخبار قريش، تحقيق : خورشيد احمد فاروق، ط (حيدر أباد، م)، ص ؛ الطبري، تاريخ، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) ابن سعد، الطبقات، ج ، ص .

( ) البخاري،ابو عبدالله اسماعيل بن ابراهيم (ت هـ) الصحيح،تحقيق : مصطفى ديب البغا ط (بيروت دار ابن كثير هـ- م) ج ، ص .

( ) قرن الثعالب.ميقات أهل نجد تلقاء مكة على بعد يوم وليلة.(ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ، ص).

( ) ابن هشام، السيرة، ج ، ص .

( ) البخاري، الصحيح، ج ، ص ؛ مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (ت هـ) الصحيح، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، ط (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، هـ - م) ج ، ص .

( ) سورة الاحقاف، الآيات، - .

( ) سورة الجن، الآيات - .

( ) ابن القيم، محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت هـ) زاد المعاد في هدى خير العباد، تحقيق : شعيب عبد القادر الارناؤوط، ط (بيروت، مؤسسة الرسالة، م)، ج ص ص - .

( ) ابن سعد، الطبقات، ج ، ص .

( ) ابن سعد، الطبقات، ج ، ص ؛ الطبري، تاريخ، ج ، ص ص - .

( ) سهيل بن عمرو العامري خطيب قريش في الجاهلية والإسلام، اسلم يوم فتح مكة وشهد حنين والطائف وتبوك توفي سنة هـ.(ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج ، ص).

( ) ابن سعد، الطبقات، ج ، ص ؛ الطبري، تاريخ، ج ، ص ص .

( ) المطعم بن عدي. من إشراف قريش، وسيد من ساداتها، له دور في نصرة النبي على الرغم من انه لم يسلم، فهو احد الذين نقضوا صحيفة المقاطعة، وأجار النبيﷺ يوم عودته من الطائف، فلما مات رثاه حسان بن ثابت، وقال النبي في أساري بدر : ((لو كان المطعم بن عدي حيا ثم سألني في هؤلاء النقباء لوهبتهم له. ابن هشام، السيرة

النبوية، ج ، ص ؛ ابن كثير، البداية والنهاية،تحقيق : مكتب تحقيق التـــراث (بيروت دار احياء التراث العربي هــ- م) ج ، ص .

( ) ابن سعد، الطبقات، ج ، ص ؛ الطبري، تاريخ، ج ، ص ص - .

( ) البخاري، الصحيح، ج ، ص .

( ) القلقشندى، احمد بن علي (ت هــ)، صبح الأعشى في صناعة الانـــشا، شـــرحه وعلق عليه : محمد حسين شمس الـــدين، ط (بيـــروت، دار الفكـــر، هـــــ - م) ج ، ص .

( ) القلقشندى، صبح الأعشى، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص ؛ الطبري، تاريخ، ج ، ص .

( ) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ، ص .

( ) البلاذري، انساب الأشراف، ج ، ص .

( ) القلقشندى، صبح الأعشى، ج ، ص .

( ) دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة.(ياقوت الحموي معجم البلـــدان ج ص).

( ) تبوك وهي اقصى اثر للنبي ﷺ وهي من ادنى ارض الشام .(البكري معجم ماستعجم ج ص).

( ) القلقشندى، صبح الأعشى، ج ، ص

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص ؛ الطبري، تاريخ، ج ، ص ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ، ص .

( ) البلاذري، انساب الأشراف، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) القلقشندى، صبح الأعشى، ج ، ص .

( ) ألجميلي، قبيلة قريش، ص .

( ) ألجميلي، قبيلة قريش، .

( ) البداية والنهاية، ج ، ص .

( ) بحيرة بن فراس القشيري سيد من سادات بني عامر بن صعصعة .ابن هشام السيرة النبوية . ج ص ؛ ابن كثير البداية والنهاية ج ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) البداية والنهاية، ج ، ص .

( ) ضباعة بنت عامر بن قرط من بني عامر بن صعصعة خطبها النبي ثم سكت عن ذلك.(ابن عبد البر الاستيعاب ص).

( ) البلاذري، انساب، ج ، ص .

( ) ألحديثي، نزار عبد اللطيف (الدكتور) الأمة والدولة في سياسة الرسول والخلفاء الراشدين، ط (بغداد، دار الحرية للطباعة، م) ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) القلقشندى، صبح الأعشى، ج ، ص .

( ) اليمامة في الاقليم الثاني وهي معدودة من نجد .(ياقوت الحموي معجم البلدان ج ص).

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص ؛ ابن حجر، الإصابة، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) السمعاني، أبي سعد بن عبد الكريم (ت هـ) الأنساب، تقديم : عبدا لله عمر البارودي، ط (بيروت، دار الفكر، هـ _ م)، ج ، ص .

( ) القلقشندى، صبح الأعشى، ج ، ص .

( ) البداية والنهاية، ج ، ص .

( ) القلقشندى، صبح الأعشى، ج ، ص .

( ) البداية والنهاية، ج .

م. ناظم ظاهر المدغش

جامعة كركوك ــ كلية التربية

( ) سورة الأنعام، الآية .

( ) سورة النحل، الآية .

( ) سورة الأحزاب، الآيتان - .

( ) الصلابي، علي محمد (الدكتور)، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، (مصر، دار النشر للجامعات، هـ - م)، ص .

( ) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ، ص .

( ) ابن سعد، الطبقات، ج ، ص .

( ) القلقشندى، صبح الأعشى، ج ، ص .

( ) البداية والنهاية، ج ، ص ص - .

( ) البداية والنهاية، ج ، ص .

( ) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص ص - ؛ البلاذري، انساب الأشراف، ج ، ص .

( ) العلي، صالح احمد (الدكتور) الدولة في عهد الرسول، (بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، م)، ص .

( ) انساب الاشراف، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة والنهاية، ج ، ص .

( ) البلاذري، انساب، ج ، ص .

( ) ابن هشام، هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) سورة القصص، الآيات، - .

( ) ابن سعد، الطبقات، ج ، ص ؛ ابن حنبل، المسند، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

موقف قبائل العرب من الدعوة الإسلامية في دورها المكي
م. ناظم ظاهر المدغش
جامعة كركوك ــ كلية التربية

( ) سويد بن الصامت الاوسي لقي النبي بمكة وعاد الى قومه فقتل في بعاث وزعم قومه انه كان مسلما. (ابن عبد البر الاستيعاب ص).

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص ؛ الطبري، تاريخ، ج ، ص ؛ ابن عبد البر، يوسف بن عبد البر النمير (ت هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق : خليل مامؤن شيحا، ط (بيروت، دار المعرفة، هـ - م)، ص ص - .

( ) الطفيل بن عمرو الدوسي اسلم وصدق النبي وقدم يوم خيبر وقتل باليمامة شهيدا.(ابن عبد البر الاستيعاب ص -).

( ) ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن بن علي الشيباني (ت هـ) أسد الغابة في معرفة الصحابة، اعتنى بتصميمها : عادل احمد الرفاعي، ط (بيروت، دار إحياء التراث العربي، هـ -)، ج ، ص ؛ الشيباني، احمد بن عمر بن الضحاك، الآحاد والمثاني، تحقيق : د باسم فيصل احمد، ط (الرياض، دار الراية، هـ - م) ج ، ص .

( ) كرسفا. الكرسف يعني القطن .(الرازي محمد بن ابي بكر بن عبد القادر(ت هـ) مختار الصحاح (الكويت دار الرسالة هـ - م) ص).

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص ص - .

( ) ابن سعد، الطبقات، ج ، ص .

( ) ابن الأثير، أسد الغابة، ج ، ص .

( ) ابن سعد، الطبقات، ج ، ص .

( ) ضماد بن ثعلبة الازدي كان صديقا للنبي في الجاهلية اسلم في اول الاسلام .(ابن عبد البر الاستيعاب ص).

( ) ابن سعد، الطبقات، ج ، ص ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ، ص ؛ ابن حجر، الإصابة، ج ، ص .

( ) ابن عبد البر، الاستيعاب، ص ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج ، ص ؛ ابن حجر، الإصابة، ج ، ص .

( ) ابن سعد، الطبقات، ج ، ص ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ، ص .

( ) ابن الأثير، أسد الغابة، ج ، ص

( ) ابن الأثير، أسد الغابة، ج ، ص .

( ) البداية والنهاية، ج ، ص .

( ) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ، ص .

( ) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ، ص ؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج ، ص ابن كثير، البداية والنهاية، ج ، ص ؛ ابن حجر، الإصابة، ج ، ص .

( ) مسلم، الصحيح، ج ، ص .

( ) ابن الأثير، أسد الغابة، ج ، ص ؛ ابن حبان، الصحيح، ج ، ص .

( ) خليل، عماد الدين (الدكتور) دراسة في السيرة، ط (بيروت، دار النفائس، هـ - م)، ص .

( ) البوطي، محمد سعيد رمضان (الدكتور)، فقه السيرة النبوية، ط (بيروت، دار الفكر، هـ - م)، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص ص - .

( ) العلي، الدولة في عهد الرسول، ص - .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) العلي، الدولة في عهد الرسول، ص .

( ) مسلم، الصحيح، ج ، ص ؛ ابن حزم، الأندلسي (ت هـ) جوامع السيرة النبوية، ط (بيروت، دار الكتب العلمية، هـ - م) ص .

م. ناظم ظاهر المدغش
جامعة كركوك ــ كلية التربية

( ) سورة الممتحنة، الآية .

( ) الملاح، الوسيط، ص .

( ) قلعه جي، محمد رواس (الدكتور) قراءة جديدة للسيرة النبوية، ط (الكويت، دار البحوث العلمية، هـ - م)، ص - .

( ) العلي، الدولة في عهد الرسول، ص .

( ) قلعه جي، قراءة جديدة، ص .

( ) الملاح، الوسيط، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) العلي، الدولة في عهد الرسول، ص .

( ) الطبقات، ج ، ص .

( ) مصعب بن عمير بن هاشم القرشي العبدري، احد السابقين إلى الإسلام، هاجر الهجرتين، وشهد بدرا واستشهد في احد.(ابن حجر، الإصابة، ج ، ص .)

( ) الصلابي، السيرة، ص .

( ) الملاح، الوسيط، ص .

( ) ابن الزبير، مغازي ، ص .

( ) الملاح، الوسيط، ص .

( ) سعد بن معاذ الأوسي الأنصاري الاشهلي اسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية وشهد بدرا واحدا والخندق ورمى بها بسهم فمات بعدها بشهر فقال رسول الله : ((اهتز العرش لموت سعد بن معاذ)). (ابن عبد البر، الاستيعاب، ص).

( ) أسيد بن حضير الأوسي الأنصاري الاشهلي اسلم بين العقبتين وكان من النقباء وشهد المشاهد كلها توفي في خلافة عمر بن الخطاب.(ابن عبد البر، الاستيعاب، ص).

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص - ؛ ابن الزبير، مغازي رسول الله، ص

( ) الملاح، الوسيط، ص .
( ) الصلابي، السيرة النبوية، ص .
( ) ابن هشام، السيرة، ج ، ص ؛ ابن سعد، الطبقات، ج ، ص .
( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .
( ) البخاري، الصحيح، ج ، ص .
( ) الصلابي، السيرة النبوية، ص .
( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .
( ) سورة البقرة، الآية .
( ) الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، ص .
( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص ؛ ابن كثير، السيرة النبوية، تحقيق : مصطفى عبد الواحد، ط (بيروت، دار الرائد، هـ - م)، ج ، ص .
( ) ابو قيس بن الاسلت الاوسي الشاعر كان صديقا لقريش وصهرا" لهم يقيم عندهم السنين ولما هاجر النبي الى المدينة امتنع بقومه اوس الله وهم من الاوس بن حارثة عن الاسلام حتى عام الخندق .(ابن هشام السيرة النبوية ج ص وج ص -).
( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .
( ) البخاري، الصحيح، ج ، ص .
( ) ألحديثي، الأمة والدولة، ص .
( ) العلي، الدولة في عهد الرسول، ص - .
( ) ألحديثي، الأمة والدولة، ص .
( ) ابن كثير، السيرة النبوية، ج ، ص ؛ ابن القيم، زاد المعاد، ج ، ص .
( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .
( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص ؛ الطبري، تاريخ، ج ، ص .

( ) البراء بن معرورالانصاري الخزرجي شهد العقبة الثانية وهو أول من بايع وأول من استقبل القبلة وهو احد النقباء مات قبل هجرة الرسول بشهر، وأوصى بثلث ماله للرسول فرده على أولاده، وأوصى بان يوجه قبره إلى الكعبة.(ابن حجر، الإصابة، ج ، ص .)

( ) أبو الهيثم بن التيهان الأنصاري الأوسي احد أصحاب بيعة العقبة الثانية وهو احد النقباء وشهد بدر وما بعدها وقتل مع علي بصفين.(ابن حجر، الإصابة، ج ، ص ص -) .

( ) المسند، ج ، ص .

( ) جوامع السيرة، ص .

( ) الملاح، الوسيط، ص .

( ) الملاح، الوسيط، ص .

( ) ابن حنبل، المسند، ج ، ص .

( ) العباس بن عبادة الأنصاري الخزرجى من أصحاب العقبة، وأقام في مكة حتى هاجر مع الرسول فكان أنصاريا مهاجر يا واستشهد بأحد. (ابن حجر، الإصابة، ج ، ص).

( ) ابن هشام، السيرة، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص ؛ ابن سعد، الطبقات، ج ، ص الطبري، تاريخ، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص ؛ البلاذري، انساب، ج ، ص .

( ) العلي، الدولة في عهد الرسول، ص .

( ) الصلابي، السيرة النبوية، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) ابن سعد، الطبقات، ج ، ص ؛ الطبري، تاريخ، ج ، ص .

( ) ابن سعد، الطبقات، ج ، ص .

( ) الملاح، الوسيط، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية و ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) الحاكم، المستدرك، ج ، ص .

( ) سورة البقرة، الآية .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

( ) الازرقي، محمد بن عبد الله (ت هـ) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق : رشدي الصالح (بيروت، م)، ج ، ص - .

( ) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ، ص .

قائمة المصادر والمراجع

اولا : المصادر الاولية

القران الكريم

-ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن بن علي الشيباني (ت هـ) أسد الغابة في معرفة الصحابة، اعتنى بتصميمها : عادل احمد الرفاعي، ط (بيروت، دار إحياء التراث العربي، هـ - م).

-الازرقي، محمد بن عبد الله (ت هـ) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق : رشدي الصالح(بيروت، م) .

-ابن إسحاق، محمد بن إسحاق (ت هـ) السير والمغازي، تحقيق : سهيل زكار، ط (بيروت، دار الفكر، هـ - م).

-البخاري،ابو عبدالله اسماعيل بن ابراهيم (ت هـ) الصحيح،تحقيق : مصطفى ديب البغا ط (بيروت دار ابن كثير هـ- م).

-البكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت هـ) معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق : مصطفى السقا، ط (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، هـ -).

-البلاذري، احمد بن يحيى (ت هـ) انساب الأشراف، تحقيق : الدكتور محمد حميد الله (بيروت، دار الكتب العلمية، هـ - م).

-البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق : رضوان محمد رضوان (بيروت، دار الكتب العلمية، م) .

- البيهقي احمد بن الحسين (ت هـ) دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة تحقيق : عبد المعطي قلعة جي ط (بيروت دار الكتب هـ- م).

-الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت هـ)، الجامع الصحيح، تحقيق : احمد محمد شاكر، (بيروت، دار التراث العربي).

-ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرح (ت هـ) صفة الصفوة، ط (بيروت، دار الجيل، هـ).

-الحاكم، أبو عبدا لله محمد بن عبدا لله النيسابوري (ت هـ) المستدرك على الصحيحين، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، ط (بيروت، دار الكتب العلمية، هـ - م).

-ابن حبيب، أبو جعفر محمد البغدادي (ت هـ) المحبر، تحقيق : ايلزة بختن شتير (بيروت).

- المنمق في أخبار قريش، تحقيق : خورشيد احمد فاروق، ط (حيدر أباد، م).

-ابن حجر، احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت هـــ) الإصـــابة فـــي تمييـــز الصحابة، تحقيق : محمد علي البجاوي، ط (بيروت، دار الجيل، هـــ - م).
- فتح الباري شرح صحيح البخاري تحقيق: عيد العزيز بن عبدالله بن باز ومحمد فؤاد عبد الباقي ط (بيروت دار الكتب العلمية م).
-ابن حزم، الأندلسي (ت هـــ) جوامع السيرة النبويـــة، ط (بيـــروت، دار الكتـــب العلمية، هـــ- م) .
-ابن حنبل، احمد بن حنبل (ت هـــ) المسند، (مصر، مؤسسة قرطبة).
-الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدا لله (ت هـــ) معجم البلدان، إعداد : مزيد عبد العزيز الجندي بيروت، دار الكتب العلمية).
- الرازي محمد بن ابي بكر بن عبد القادر(ت هــ) مختار الصحاح (الكويت دار الرسالة هـــ- م).
-ابن الزبير، عروة (ت هـــ) مغازي رسول الله، تحقيق : محمد مصطفى الاعظمي، ط (الرياض، منشورات مكتبة التربية العربية لدول الخليج، هـــ - م).
-ابن سعد، محمد بن سعد (ت هـــ) الطبقات الكبرى، تقـــديم : إحـــسان عبـــاس، (بيروت، دار صادر، هـــ).
-السمعاني، أبي سعد بن عبد الكريم (ت هـــ) الأنـــساب، تقـــديم : عبـــدا لله عمـــر البارودي، ط (بيروت، دار الفكر، هـــ _ م).
-الشيباني، احمد بن عمر بن الضحاك، الآحاد والمثاني، تحقيق : د باسم فيصل احمد، ط (الرياض، دار الراية، هـــ - م).
-الطبري، محمد بن جرير (ت هـــ) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : محمـــد أبـــو الفضل إبراهيم (مصر، دار المعارف، م).

-ابن عبد البر، يوسف بن عبد البر النميـر (ت هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق : خليل مامؤن شيحا، ط (بيـروت، دار المعرفـة، هـ - م) .

-القرطبي، محمد بن احمد بن أبي بكر (ت هـ)، الجامع لأحكام القـران، تحقيـق : احمد عبد العليم، ط (القاهرة، دار الشعب، هـ - م) .

-القلقشندى، احمد بن علي (ت هـ)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، شرحه وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين، ط (بيروت، دار الفكر، هـ - م) .

-ابن القيم، محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت هـ) زاد المعاد في هدى خير العباد، تحقيق : شعيب عبد القادر الارناؤوط، ط (بيروت، مؤسسة الرسالة، م) .

-ابن كثير،عماد الدين ابي الفداء بن كثير (ت هـ) السيرة النبوية، تحقيق : مصطفى عبـد الواحـد، ط (بيـروت، دار الرائـد، هـ - م).

-تفسير القران العظيم، (بيروت، دار الفكر، هـ).

-البداية والنهاية،تحقيق : مكتب تحقيق التراث (بيروت دار احياء التراث العربي هـ - م).

-ابن ماجه، أبو عبدا لله محمد بن يزيد القز ويني (ت هـ) السنن، تحقيق : محمـد فؤاد عبد الباقي، (بيروت، دار الفكر).

- مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري (ت هـ) الصحيح، تحقيق : محمد فـؤاد عبـد الباقي، ط (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، هـ - م) .

- ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني(ت هـ) دلائل النبوة (مكة دار الباز هـ- م).

-ابن هشام، عبد الملك المعا فري (ت هـ) السيرة النبوية، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون (بيروت، دار إحياء التراث العربي، م).

-الواقدي،أبو عبدا لله محمد عمر (ت هـ) كتاب المغازي، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، ط (بيروت، دار الكتب العلمية، هـ- م).

-اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب (ت هـ) تاريخ اليعقوبي، تحقيق : محمد صادق بحر العلوم، (النجف، المطبعة الحيدرية، م).

ثانيا : المراجع الحديثة

-البوطي، محمد سعيد رمضان (الدكتور)، فقه السيرة النبوية، ط (بيروت، دار الفكر، هـ- م).

-ألجميلي، خضير عباس (الدكتور) قبيلة قريش وأثرها في الحياة العربية قبل الإسلام (بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، هـ - م).

-ألحديثي، نزار عبد اللطيف (الدكتور) الأمة والدولة في سياسة الرسول والخلفاء الراشدين، ط (بغداد، الحرية للطباعة، م).

-خليل، عماد الدين (الدكتور) دراسة في السيرة، ط (بيروت، دار النفائس، هـ - م).

-الصلابي، علي محمد (الدكتور)، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، (مصر، دار النشر للجامعات، هـ- م).

-قلعه جي، محمد رواس (الدكتور) قراءة جديدة للسيرة النبوية، ط (الكويت، دار البحوث العلمية، هـ - م).

-العلي، صالح احمد (الدكتور) الدولة في عهد الرسول، (بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، م للجامعات، هـ- م).

-الملاح، هاشم يحيى (الدكتور) الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة (الموصل، دار ابن الأثير، هـ - م).